يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

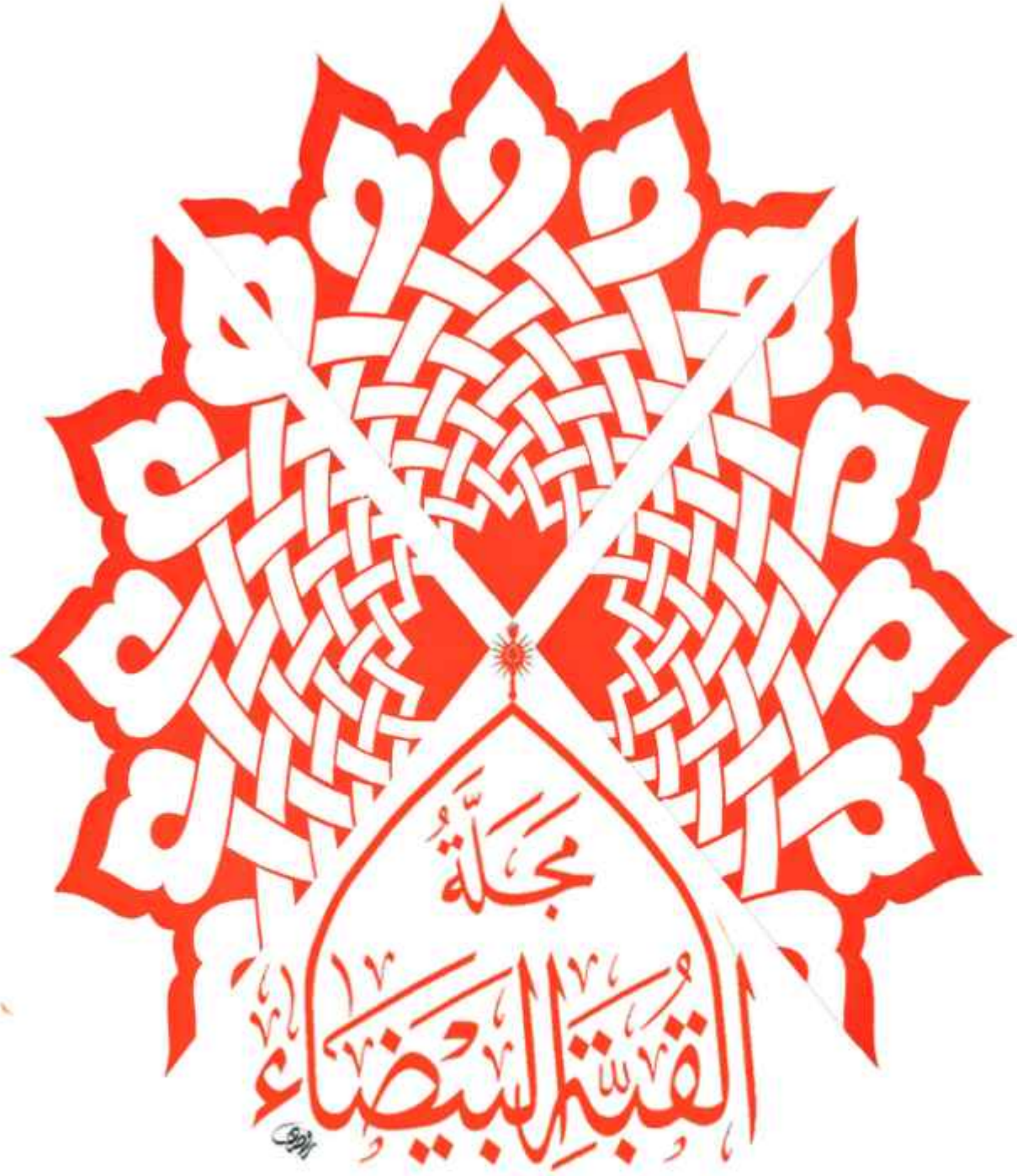

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الآيات القرآنية الواردة في اصحاب الكساء ومدلولاتها	أ.م. رزاق مهدي حمادي	٨
٢	إشكالية السببية في فلسفة العلم« من الحتمية الكلاسيكية إلى اللاحتمية الكوانتية»	أ.م. د. أكرم مطلك محمد	٢٦
٣	الصراع على الشرافة في الحجاز دراسة في المتغيرات والمواقف السياسية	أ.م. د. أحمد ابراهيم محمد م. د. أحمد عبد الرسول جبر	٤٢
٤	الفرق بين الجعل والإجازة في الفقه الجعفري	م. د. حاتم ظاهر شويش	٦٢
٥	تطور التفكير الكمالي عند المراهقين والراشدين	م. د. محمود محمد طالب	٧٨
٦	فكرة معركة الخندق (٥هـ) وفق مفهوم الفراغ الروائي	م. د. أكرم حسن محسن	٩٢
٧	من النص إلى الموقف، التطبيع في الميزان دراسة في ضوء الرؤية القرآنية والشروحات الحديثية	م. د. اسماء طاهر وناس	١٠٢
٨	الثنائيات الضدية في شعر آمال الزهاوي	م.م. زينب عبد الحسين سعيد	١١٦
٩	الصورة الشعرية عند شعراء العصر العباسي أبو تمام وأبو نواس أنموذجًا	أ.م. د. سرى سليم عبد الشهيد م. م. محمد حمزة عبد الواحد	١٣٢
١٠	التجربة الروحية عند ابن عربي	ريهام جمعة سعدون أ. م. د. آمال علي فلحي	١٥٠
١١	آراء الإمام أبو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في أصول الفقه في الأدلة المختلف فيها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٦٠
١٢	اختيار اللفظ القرآني ودلالته البلاغية عند الراغب الأصفهاني	الباحثة: زمن حسين عودة أ.د. عهود عبد الواحد	١٧٦
١٣	شبث بن ربعي الرياحي دراسة في سيرته وأثره العسكري	م. م. زمن شاتي الشنين	١٨٤
١٤	الصورة الشعرية دراسة موازنة في شعر كل من المتقب العبدي وزهير بن جناب	الباحثة: رغد جاسم حسن أ. د. عهود عبد الواحد	١٩٤
١٥	وظيفة البيان القرآني «الترغيب أنموذجاً»	م. د. سندس عبد الكاظم جاسم	٢٠٦
١٦	تقويم مهارات تخطيط درس التربية الفنية وفق نموذج اشور لتصميم التعليم لدى معلمي المادة من وجهة نظرهم	م. د. كاظم جاسم خطاب	٢٢٠
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. د. انتصار حسين احمد	٢٤٤
١٨	تحليل البنية الدلالية للنصوص المُنتجة بواسطة الذكاء الصناعي مقاربة لسانية دلالية معاصرة	م. د. عبد السلام محمد خلف	٢٥٨
١٩	مفهوم الأمومة في الفن التشكيلي الأوربي الحديث	م.م. عميد راهي نعمة	٢٧٠
٢٠	معاني حروف الجر في شعر مهذب الدِّين ابن الخيمي «ت٦٤٢هـ»	م. م. لبلى مجيد كاظم	٢٨٦
٢١	تطوير تدريس التربية الفنية باستخدام شاشات العرض الإلكترونية	م.د. آمنة حبيب حمود	٣٠٠
٢٢	نفي الدراية بصحة اللغطة في الجمهرة لابن دريد»المتوفى ٣٢١هـ»	م. م. رنده عماد جاسم	٣٢٠
٢٣	أثر استراتيجية تشكيل المفاهيم في الدلالات القرائية وعلاقتها بمهارات الترابط اللغوي عند طالبات الخامس الأدبي	م. م. رنا حسن شاطي	٣٣٤
٢٤	منهج العلامة المصطفوي في الكشف عن الاصل المعنائي للمفردات القرآنية في كتابه «التحقيق في كلمات القرآن الكريم»	الباحثة: غفران ياسين محمد الدكتور محمد ملكي فخاوندي الدكتور محمد حسن أحمدي	٣٥٢
٢٥	رؤية العقاد للمرأة من خلال أعماله الروائية	الباحث: حيدر جاسم لفتة	٣٦٨
٢٦	دلالة التراكيب النحوية في سورة الكهف	م. م. محمد ابراهيم طعمة	٣٨٢
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في تطوير سياسات التعليم	الباحثة: لمى كريم خضير الباحثة: غفران جاسم جبر	٣٨٨

الصراع على الشرافة في الحجاز
دراسة في المتغيرات والمواقف السياسية

أ.م. د. أحمد ابراهيم محمد
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الإنسانية
م. د. أحمد عبد الرسول جبر
وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية

للمستخلص:

حظي نظام الشرف بمكانة وأهمية في العالمين العربي والإسلامي، كما كان له تأثير في البيوت الهاشمية. ويتجلى ذلك في ظهور هيأة الإشراف، التي أسسها العباسيون منذ القرن الثالث الهجري في بغداد، ثم تطورت لاحقاً حتى انتشرت هيئات مماثلة في جميع أنحاء مصر وبلاد الشام.توسّع نفوذهم الديني والسياسي حتى أصبح قائدًا للمراقبة في إسطنبول، ولم يسبقه في ذلك إلا شيخ الإسلام في حضرة السلطان العثماني. جرت العادة أن يُختار قائد الشرطة لهذا المنصب من قِبل كبار المشرفين في الحجاز، ثم يُرسل رسالة إلى إسطنبول لإعداد... كان الفرمان الملكي يؤكد مكانته في الإمارة، وهو أمر لا يتدخل عادة في شؤون أمراء مكة، بينما اكتسبت الرقابة مكانة جيدة في الإمبراطورية العثمانية لدرجة أن منصب الشريف احتل المرتبة الثانية بعد الصدر الأعظم، وبالتالي فإن اتصال شريف مكة به مباشر.

الكلمات الافتتاحية : الشرافة , الصراع , الحجاز ,السلطان , النظام , الشريف .

Abstract:

The honorable system enjoyed a place and importance in the Arab and Islamic worlds, as well as an influence in the Hashemite houses. This is evidenced by the emergence of the Supervision Syndicate, which was established by the Abbasids since the third century AH in Baghdad and later developed until similar ones existed in all of Egypt and the Levant.

The expansion of their religious and political influence until he became the captain of the supervision in Istanbul, and only the Sheikh of Islam preceded him in the presence of the Ottoman Sultan. It is customary for the sheriff to be chosen for the position by the senior supervisors in the Hijaz and then writes to Istanbul to prepare the royal firman to confirm his position in the emirate, which usually does not interfere in the matter of the princes of Mecca, while the supervision assumed a good position in the Ottoman Empire to the extent that the position of the sheriff took a degree The second is after the Grand Vizier, so the communication of the Sharif of Mecca is direct with him.

Keywords: Sharifate, conflict, Hijaz, Sultan, regime, Sharif.

للمقدمـــة

ركز العثمانيون على الحجاز لأسباب دينية وسياسية مهمة للغاية , في الوقت الذي أصبحت الإمبراطورية العثمانية هي أعظم قوة إسلامية في ذلك الوقت , والنية الواضحة لدى السلطان العثماني في حمل لقب خادم الحرمين الشريفين , اذ عُد نفسه الوريث الشرعي لسلطان المماليك في حكم المنطقة في ذلك الوقت.

أصبحت الحجاز تابعة للدولة العثمانية كولاية مستقلة تتكون سناجق ثلاث (مكة المكرمة , والمدينة , وجدة) , يحكمها اشراف مكة من بني الحسن بن علي بن ابي طالب عينته السلطة العثمانية والي سنجق جدة , وربطت حكمه بالحاكم العثماني لمصر , و في نفس الوقت كان هذا الشريف وكيلاً في إدارة جدة , مما ترك آثاره السلبية على وحدة الحجاز بفعل تقسيم السلطة بين حاكمين – حاكم مصر , وحاكم جدة – ويحاول كل منهما عرقلة جهود الآخر من أجل تحقيق

غاياته الخاصة ، إذا تدخل الحاكم العثماني في أمر تعيين أمراء مكة أو إقالتهم ، رغم أنه كان حاضرًا أحيانًا ، ومن أجل إقامة سلطتهم السياسية. كل هذه الامور ستكون لها تأثير مباشر على الاوضاع السياسية في المنطقة , صراعات داخلية بين الاسر على هذا المنصب تارة , وتارة اخرى التمرد والعصيان ومحاولة الاستقلال عن السلطة العثمانية والتوسع على حساب حكام القبائل في المناطق المجاورة .

تكمن اهمية هذه الدراسة , اذ أنها تناولت مرحلة مهمة من تاريخ الحجاز تحت حكم الاشراف الحسنين من ال بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ، لم يتم دراستها من قبل , ضمن دراسة أكاديمية موضوعية بتجرد وحيادية ، كونها تزدحم بالعديد من الأحداث المتداخلة ، والتي يجعلها بحاجة إلى التأمل والدراسة . لذلك ، من الضروري القيام بمحاولة لكشف الحقائق عن تاريخ الحجاز في فترة حكم الاشراف ، والذي سيظل بحاجة إلى المزيد من الجهود المخلصة والدؤوبة للكشف عن الاحداث والمتغيرات التاريخية لهذه المنطقة المهمة من مناطق الوطن العربي ..

ولاية الحجاز : إحدى المناطق الجغرافية الخمس* في شبه الجزيرة العربية . تقع في الاجزاء الشمالية الغربية والغربية من شبه جزيرة العرب(١) ، والحجاز تعني الحاجز أو الفاصل ، ويكون بمثابة الحاجز لأنه يغلق تهامة عن نجد (٢) أو قد يعني الحاجز الفاصل ، أي أنه يحجزها ويمنعها ، فيحصرها. واختلف في سبب تسمية هذه المنطقة بالحجاز وكذلك المناطق المحجوزة بينها. وقيل: سميت بالحجاز لأنها محجوزة بين وادي تهامة النازل ، وبين نجد الظاهرة ، أو بين تهامة واليمن. وقيل ايضا في سبب التسمية كونها حجزت بين الاحرار الخمس بني سليم , واقم , وليلى ,وكشب ,وشوران , وقيل ان الحر كان محصورا بينه وبين علياء نجد(٣).

في أغلب العصور الإسلامية كانت الحجاز منطقة إدارية موحدة يختلف حجمها باختلاف الظروف السياسية التي تحيط بها . كانت الحجاز تحت حكم الحكومات الإسلامية منذ عهد النبي محمد (ص) , والخلفاء الراشدين , ومرورا بالحكم الأمويين والعباسيين ، وجاء بعدهم المماليك والعثمانيون والهاشميون بشرافة مكة(٤) ومملكة الحجاز(٥). المملكة التي أسسها الهاشميون بأنفسهم بعد اعلان ثورتهم – الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ – ضد الإمبراطورية العثمانية ، التي قادها الشريف الحسين بن علي الحسني أمير مكة داعياً إلى الاستقلال من حكم الدولة العثمانية . كانت حدودها من العقبة بالشمال إلى عسير بالجنوب ,ومن نجد في الشرق الى البحر الاحمر في الغرب ، واتخذت مكة كعاصمة للدولة الفتية(٦).

كان الاشراف يتكونون من أسر وهي :(الموسوية يرجعون الى بني موسى(٧), السليمانيون يرجعون الى بني سلمان , والهاشميون يرجعون الى بني هاشم , اللذين تولوا الحكم في الفترة (٩٦٨ – ١٢٠٠م) , وكان اول الاشراف على مكة المكرمة الشريف جعفر الموسوي المكنى

« أبو محمد « عقب قتل حاكم مكة المكرمة المعين من قبل العزيز عبد الله الفاطمي بعد ما كانت مكة امارة تابعة للدولة العباسية (٨), ثم انتزعها بنو قتادة بقيادة زعيمهم الشريف قتادة بن ادريس (١٢٠٠–١٢٢٠م)(٩)جد اشراف مكة الذي سيطر على مناطق كثيرة امتدت من خيبر شمالا الى القنفدة جنوباً (١٠).وتلاه أبناؤه ثم أحفاده حتى آلت الى آل بركات, وهم فرع من الاسرة الادريسية , وابرزهم الشريف بركات بن محمد (١٥١٢– ١٥٢٤م) الذي سارع الى اعلان تبعيته الى السلطان العثماني (١١).

من الناحية الادارية حكم الحجاز العلويون(١٢) في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي. وظهرت بيوت علوية تحكم الحجاز التي تدين بالولاء لحكام مصر من الفاطميين والأيوبيين , وكذلك المماليك في فترات مختلفة. اما في فترة الحكم العثماني تتضح الرؤيا للحجاز بعد تولي السلطان العثماني سليم الاول ابن بايزيد الثاني الملقب بـ أمير المؤمنين وخليفة المسلمين، خادم الحرمين الشريفين حكم السلطنة (١٥١٢– ١٥٢٠) (١٣), تميز عهد السلطان سليم الأول عن العصور السابقة في أن الفتوحات انتقلت في أيامه من الغرب إلى الشرق , أذ توسعت أراضي الامبراطورية بشكل كبير لتشمل العراق ومصر واراضي الشام (سوريا وفلسطين ولبنان) والحجاز وتهامة , أذ بلغت مساحتها نحو مليار دونم

يوم وفاته, وبسبب تلك الفتوحات التي قام بها السلطان سليم الاول ، ازدهرت الإمبراطورية العثمانية في عهد السلطان سليمان الأول بعد أن أصبحت من أهم طرق التجارة البرية (طريق الحرير ، وطريق التوابل) مروراً بأراضي الامبراطورية العثمانية ، ولحصول العثمانيين على عدد من الموانئ المهمة بشرق المتوسط والبحر الأحمر (١٤).

تعد الانتصارات التي حققها السلطان سليم الاول على المماليك في سوريا ، فتحت له المجال على مصراعيه في السير مع جيوشه باتجاه فلسطين ومصر . عندما وصل نبأ وفاة السلطان قانصوه الغوري (١٥) إلى بلاد مصر ، انتخب المماليك «طومان باي» (١٦) بدلا عنه ، كتب إليه السلطان سليم ليعرض عليه السلام ، بشرط أن يعترف بحكم الدولة العثمانية على البلاد المصرية ، لم يقبل ، وقتل مبعوث السلطان سليم الاول ، وتهيأة لمواجهة القوات العثمانية المرابطة على الحدود. وفقاً لذلك ، قرر القائد سليم الاول محاربة قوات المماليك بقيادة طومان بك ، فاشترى الإبل بأعداد كبيرة لنقل المياه الشرب للجيش ليشربها جنوده أثناء عبورهم الصحراء إلى الأراضي المصرية (١٧). اجتمعت جبهتا الجيشين – العثماني ، والمملوكي – عند اطراف بلاد الشام المتاخمة للأراضي المصرية ، أذ قهرت جبهة الجيش المملوكي بالهزيمة ، وواصل الجيش العثماني تقدمهم باتجاه العمق الاراضي المصرية ، احتل مدينة غزة على الطريق ، تقدم الجيش العثماني عبر صحراء سيناء حتى اقتربوا من ابواب القاهرة . تمركزت قوات السلطان طومان بك بالريدانية – قرية صغيرة على حدود القاهرة– حفر خندقا على طول خط المواجهة الأمامي مع الجيش العثماني ، جعل خط من المدافع الكبيرة في مواجهة العثمانيين ، وجهز الجيش بالبنادق والعتاد الكافي للتصدي لزحف العثمانيون باتجاه القاهرة ، وحاول حشد مماليك وقوات اضافية لنفس الغرض ، لكن دون جدوى. أصبح الكثير منهم خائفًا جدًا من البقاء في ساحة المعركة لدرجة أن بعضهم بقي في الريدانية نهارًا حتى يتمكن السلطان من رؤيتهم ، وفي الليل عادوا إلى القاهرة للبقاء في منازلهم (١٨). لم يعد الجيش المملوكي قادر على الوقوف بحزم في معركة أو للقاء مع القوات العثمانية للأجل تحقيق النصر في هذه الفترة . عندما علم المملوكي طومان باي أثناء وجوده في الريدانية بالتوغل الجيش العثماني للبلاد المصرية ، حاول جاهداً إقناع أمراء الجيش بمفاجأة العثمانيين في اراضي الصالحية المنطقة القريبة من القاهرة ، كانوا متعبين بعد سيرهم لفترات طويلة في الصحراء المصرية ، الا انهم لم يستجيبوا للرأي طومان باي هذا معتقدين أن النهر الذي قاموا به في الريدانية سيحميهم ويصد الخطر عنهم ، لكنه لم ينفعهم شيئًا امام تقدم القوات العثمانية التي كانت تتدفق كالسيول بوجه الجيش المملوكي في الريدانية ، ادرك الجيش العثماني شدة حصون هذه المدينة ، لذا تحولت القوات العسكرية العثمانية عنها ، وتقدمت نحو مدينة القاهرة ،حاول طومان باي ايقاف هذا التقدم (١٩).

وفي ٢٢ يناير عام ١٥١٧م ، اصطدم الجيشان– المملوكي والعثماني – بمعركة ضخمة (٢٠) ، ورغم خيانة بعض الضباط المماليك ، أبدت القوات المماليك مقاومة في اول ايام المعركة ، أذ كانت الواقعة تكاد تندلع حتى ثارت مجموعة من فرسان المماليك مدججين بالسلاح بالهجوم على مركز القيادة للقوات العثمانية ، اذ كانت راية السلطان نفسه تسقط ، وكان طومان باي نفسه على رأس المجموعة التي هاجمت مركز القيادة العثمانية ، وفي الواقع ، نجا السلطان سليم الاول بأعجوبة من ذلك الهجوم ، لأن القائد المملوكي طومان باي قد أخطأ بالتمييز بين السلطان سليم الاول وبين الصدر الأعظم «سنان باشا الخادم» (٢١) ، تم القبض عليه وقتل بيده ظناً منه أنه السلطان سليم الاول(٢٢). ولكن ما عمله السلطان المملوكي طوماي باي لم يحسم الموقف في المعركة ، امام قوة السلاح العثماني وكثرة القوات العثمانية الزاحفة ، الأمر الذي دفع السلطان طومان باي ومعه ما تبقى من جيشه على الانسحاب إلى أطراف مدينة الفسطاط (٢٣) ، مخلفًا آلاف القتلى في ساحة الريدانية ، وهكذا هزم الجيش العثماني الجيش المملوكي واقتحم اسوار القاهرة ودخلها ، ونتيجة هذه الواقعة كانت مؤثرة جدا على الطرفين المتحاربين ، اذ بلغ إجمالي خسائر الجيشين نحو خمسة وعشرون ألف مقاتل(٢٤).

وبعد أيام قليلة من الواقعة ، وتحديداً في ٢٣ يناير عام ١٥١٧ م ، دخل القائد سليم الاول القاهرة في جيش مزدحم ، محاطًا بجنوده الذين ملأوا شوارع القاهرة حاملين لافتات حمراء شعار الدولة العثمانية. بعضها كان مكتوب عليه عبارة

« نصر من الله وفتح قريب». لم يكاد السلطان سليم الاول يفرح بهذا النصر حتى فاجأه تومان بك في بولاق (٢٥) ؛ وشارك المصريون معه في هذه الحملة المفاجئة ، وأحرقوا معسكر السلطان سليم الأول ، اعتقد المصريون أن النصر قادم لا محال في ذلك ، دامت المناوشات المماليك على شكل حرب عصابات كر وفر لمدة (٤) أيام ، اذ استطاع المماليك ان يصلوا يوم الجمعة بجامع القاهرة الكبير ، ويخطب طومان باي بالناس ، لكن هذا الانتصار لم يدم طويلا مجرد ايام قليلة ؛ بعدها استخدم العثمانيون العنف العسكري من خلال ضرب المدينة بالمدفعية وتمشيط شوارعها بالبنادق ، اخذ الجيش العثماني يرمي جيش المماليك والناس من على مآذن الجوامع ، مما أجبرهم على الهروب ، وهرب طومان باي إلى منطقة البهنا الواقعة جنوب مدينة القاهرة بالتحديد غربي نهر النيل, وبلغ ضحايا هذه الضربات والتمشيطات العسكرية بين الجيشين العثماني والمملوكي وأهالي المدينة (٥٠) ألف نسمة (٢٦).

اتبع القائد طومان باي أسلوب الغارات العسكرية ضد ثكنات الجيش العثماني بكل الإمكانيات المتاحة له ، وتجمع حوله العديد من الجنود والأشخاص من صعيد مصر حتى أصبحت شوكته قوية ، لكنه أدرك أن هذا لم يكن كافيًا لتحقيق النصر ، فأرسل إلى السلطان العثماني سليم الاول للتفاوض معه ، رد عليه السلطان العثماني بالموافقة ، وارسل له موافقته برسالة مكتوبة وموقعه ، ارسلت مع رسول مبعث من السلطان سليم الاول إلى القائد طومان باي ، لكن بعض القادة في الجيش المملوكي هاجموا الرسول العثماني وقتلوا ، فغضب السلطان سليم الاول ، وخرج لقتال طومان باي نفسه ، واجتمع الجيشان بالجيزة عند الوردانية ، اذ وقعت معركة كبيرة وانتهت بهروب القائد تومان باي إلى البحيرة ، اذ أعلن السلطان سليم الاول العفو عن الذين يرغبون الاستسلام له من المماليك ، فاستسلم له (٨٠٠) من قادتهم ، لكنه قتلهم فورا (٢٧).

هرب السلطان المملوكي طومان باي إلى شيوخ البدو في منطقة البحيرة ، طالبًا منهم المساعدة والامان . في البحيرة ، استقبلت قبيلة أولاد مرعي ، طومان باي الذي أفرج عن شيخ حسن مرعي بعد اعتقاله من قبل السلطان الغوري له عندما تولى الحكم . فقد استقبل الشيخ حسن مرعي وأخوه شكر في البداية السلطان المملوكي ، وقبل الشيخ حسن مرعي يد السلطان طومان باي وأقسم له أن يطيعه وعشيرته ، ولكن السلطان سليم الأول ، عبر جان بردى آل الغزالي ، أحد أقارب طومان باي ، اتصل بالشيخ حسن مرعي ووعده إذا سلمه السلطان المملوكي ان يميزه على كل شيوخ العرب في مصر ، وجعل أرضه إقطاعية له ، ولم يأخذ دراهم منه وباع السلطان الذي أفرج عنه سابقا ,وقبل بالغدر ، وعندما جاءت خيول العثمانيين قاوم بعض الأمراء عبثا ، بينما لم يبد طومان باي مقاومة ، علماً أنه تم القبض عليه(٢٨).

لقد تأثر السلطان سليم الأول بقوة وحنكة واصرار السلطان طومان باي وتصميمه على القتال والدفاع عن ملكه رغم كل العقبات, لم يقل له شيئًا سوى اللوم عليه واتهامه بقتل أعضاء الوفد الذي أرسله إليه من أجل السلام . بالمقابل نفي طومان باي التهم عن نفسه واتهم قادة الجيش بقتلهم . لقد تأثر السلطان سليم الاول بإصرار طومان باي لدرجة أنه عفا عنه ، لكنه لم يفعل ذلك تحت تأثير المخبرين الذين حرضوا السلطان على قتله بحجة أنه لن يكون هناك بقاء لحكمه في مصر طالما كان طومان باي على قيد الحياة. ويشير الكاتب الدكتور عبد المنعم ماجد في كتابه طومان باى اخر سلاطين المماليك (لما وقف طومان باي أمام السلطان سليم الأول وخير بك والغزالي وحسن مرعي والوزير يونس باشا ... وقف الجنود العثمانيون حسب رتبهم ، فسلم الملوك ، طلب سليم الاول من السلطان المملوكي بالجلوس .. فقال له يوبخه ، وشهد له بالشجاعة والفروسية وكمال العقل , قائلاً : « يا تومان ، منعتك من القتال وسفك دماء المسلمين ، وارسلت لك من الشام ان تجعل السكة وتقيم الخطبة الجمعة بإسمي وأنت مقيم في مصر فرفضت , وقتلت رسلي والرسول لا يقتل « . انكر طومان باي هذا الكلام عن نفسه , ومؤكدا ان من قتل الرسل هم الأمراء ، وتحدث طومان باي الى سليم على أساس أنه لا يزال حاكم مصر ، وذكر له : « من تربت نفسه علي العز لا تقبل الذل، وهل سمعت أن الأسد يخضع للذئب، لا أنتم أفرس منا ولا أشجع، ولكن أنت كنت تستحل دماء المسلمين» (٢٩).

بينما أشارت الدكتورة نعمت أحمد فؤاد في كتابها « موسوعة من عيون الكتب في تراجم شرقية وغربية « إلى أن السلطان

سليم الأول عرض على طومان باي حكم مصر نقوداً وجواهر في ظل خلافته ، لكنه رفض وعلم. عواقب الرفض (٣٠).

ثم أمر سليم الاول بقتل طومان باي شنقا ، ونفذ في ١٣ أبريل ١٥١٧ في باب زويلة ودفن الجثمان في المقبرة التي أعدها السلطان الغوري لنفسه. وهكذا سقط حكم المملوكي على مصر ، وأصبحت مصر خاضعة للعثمانيين كولاية (٣١).

أقام سليم الاول في القاهرة قرابة شهر زار خلاله جميع المساجد التاريخية في المدينة وجميع آثارها ، واعطى وجهاء المدينة الهدايا ، وكان حاضرا في احتفال مصر السنوي الذي يقام كل عام بمناسبة افتتاح خليج الناصرية * عندما يرتفع منسوب نهر النيل لسقي الأراضي الزراعية المصرية ، ثم حضر احتفالية سفر قافلة الحجيج التي يرسل معها غطاء –كسوة– الكعبة إلى مكة المكرمة ، وارسل معهم الصرة –كيس من النقود– التي كان ترسل للحرمين الشريفين في حكم السلطان محمد «الجلبي» الاول ، (٣٢)، بقصد اعطائها على الفقراء ، ومقدارها ثمانية وعشرين ألف دوكا (٣٣). وأثناء وجود سليم الاول في القاهرة ، جاء شريف مكة المكرمة «محمد أبو نمي الثاني بن بركات»(٣٤) قدم له مفاتيح الحرمين الشريفين دليل لاستسلامه واعترافه بالسيطرة العثمانية على الأراضي الإسلامية في نجد والحجاز ، وكانت هذه السيادة لسلاطين المماليك سابقا ، وهكذا دخلت مكة المكرمة تحت سيطرة الدولة العثمانية دون حروب.

ومن الملاحظ على الاشراف في هذه الفترة هو تقريب ومشاركة الابناء الاباء في منصب الشرافة ، وهذا يعود رغبة الاباء تمكين الابناء على هذا المنصب مبكرا لانهم كانوا يعتقدون ان الشرافة من ذريتهم لا ينافسهم احد بها ، وهم بالتالي كانوا يخشون الصراعات على هذا المنصب ، ولابد من ان يكون من يتولى هذا المنصب ملماً بكل قضاياها ، لذا اقتضى الامر مشاركة الابناء الاباء .

شارك الشريف محمد ابو نمي أباه الشريف بركات الثاني (٣٥) في منصب الشرافة للمدة (١٥١٢–١٥٢٥م) . ومن الجدير بالذكر هنا ، أن الشريف بركات شريف مكة قد ارسل ولده محمد ابو نمي إلى مصر في سن اثنا عشر سنة بعد استيلاء السلطان سليم بن بايزيد على الأراضي المصرية تم تكريمه ، وقدم مفاتيح الحرمين الشريفين الى السلطان سليم الاول نيابة عن والده الشريف بركات كرمز للخضوع واعتراف منه بالسيادة العثمانية على الحرمين الشريفين ، وما كان من السلطان العثماني سليم الاول ان ابقى منصب السيادة لهم ، واعطاه مجموعة من الاوامر واحكام المرحلة القادمة ، فعلا عاد الشريف محمد ابو نمي إلى مكة ومعه أحكام بكل ما طلبه منه، ثم تولى الشرافة منفردا بعد وفاة أبيه الشريف بركات سنة ١٥٢٥م ، وطالت مدته شرافته (١٥١٢ إلى ١٥٦٦)، وكثرت أخباره ، اذ أزدهر مركز الشرافة قوة وازدهارا حينما تولى الشريف ابو نمي بن بركات امارة مكة المكرمة ، اذ اعطى الاشراف سلطة قوية في البلاد ، واضفى على منطقة مكة المكرمة حكما ذاتياً . الا ان ذلك اصبح سبباً لقيام نزاعات بين الاشراف انفسهم طمعا في تولي منصب شريف مكة المكرمة (٣٦)، وتوفي بمكة عام ١٥٨٤م . عُرف عند اشرافهم باسم صاحب القانون لأنه وحد أنسابهم وجمعها وجعل فيها قانوناً ، وكذلك أشرك الشريف محمد ابو نمي ابناءه كل من الشريف احمد بن ابي النمي و الشريف الحسن بن ابي النمي معه بالشرافة للمدة (١٥٤٠–١٥٦٦م) (٣٧).

بقي أشراف مكة المكرمة تابعين للإرادة العثمانية بدأ من احتلال السلطان سليم الاول سوريا ومصر وقضائه على دولة المماليك الشراكسة(٣٨) ، ودخول الحجاز ضمن الادارة العثمانية وكانت علامة تعيين الشريف أميراً على مكة المكرمة في العثماني هي منشور الامارة الذي يحمل « طغراء» (٣٩) السلطان العثماني ويعطى للشريف ، ويذكر في هذا المنشور الاعمال التي سوف يقوم بها الشريف بما فيها التوصيات السلطانية له بأن يعمل على أساس العدل ، وأن يحافظ على تبعيته للدولة العثمانية .

وبسبب الاوضاع الداخلية والخارجية التي مرت بها الدولة العثمانية ، من صراعات عائلية على وراثة العرش العثماني شكلت حيزاكبيرا من تاريخ تلك الدولة السياسي والعسكري وبسط النفوذ ، ومثل هذا الامر اضعاف سيطرة السلاطين العثمانيين على الاقاليم والمناطق الخاضعة لدولتهم ، اذ استفادت من هذا الضعف بعض القوى المحيطة والمجاورة للدولة

العثمانية , واستغلته لتنفيذ سياساتها في المنطقة كسياسة عدم الخضوع او الانفصال من جهة (٤٠), ومن جهة اخرى خاضت الدولة العثمانية طيلة مدة طويلة استمرت من نهاية القرن السابع عشر الميلادي الى بداية القرن العشرين (٤١)، كل هذه الاسباب مجتمعة جعلت من الدولة العثمانية غير مهتمة او متفرغة للنظر في امور الحجاز بما فيها امارتها والشرافة على مكة المكرمة(٤٢) .

ومن هنا , نجد التنافس والصراع بين الاشراف انفسهم على منصب الشرافة , وأمارة مكة المكرمة يأخذ طابعاً حاداً وجدياً , ولكن لكل ثورة من الثورات او صراع من الصراعات الاسرية –العائلية – بوادره الخاصة به منفردا , اذ لا يمكن الحديث عنه او اعطائه تصور خاص به بدون الرجوع الى معرفة اسبابه وخلفياته الكامنة ورائه والدوافع الحابكة له , وذلك من خلال البحث عن تلك الثورات والصراعات الاسرية اتضح انها كانت نتاج عدة تراكمات سياسية , اقتصادية , اجتماعية , دينية , وكما قد تكون نتيجة لعوامل خارجية ايضا متمثلة في الاوضاع الدولية والاقليمية المحيطة بالحجاز ومكة المكرمة , والتي تكون غالباً متحكمة بشكل من الاشكال في الوضع الداخلي للمنطقة ,ويتولد لدينا تصورا ان هذه الصرعات العائلية والثورات التي حدثت كانت نتيجة حتمية لتظافر العوامل الداخلية والخارجية بصورة مباشرة او غير مباشرة , وهذا ما ستجده واضحا في الثورة العربية الكبرى تعاقب على شرافة مكة المكرمة سلالة ابي نمي الذي يعد المؤسس الحقيقي للأمارة الاشراف , اول تلك الاسر اسرة آل بركات , والثانية اسرة آل زيد , والثالثة اسرة آل عون (٤٣).

استقلت الاسرة الاولى بالحكم ما يقارب من ربع قرن , ثم نافستها اسرة آل زيد واستلمت الحكم منها عام ١٦٣٢م , ظل منصب الامارة بين الاسرتين حتى استقل به آل زيد في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي , وبقي الامر بأيديهم الى حين دخول محمد علي باشا(٤٤) مكة المكرمة في عام ١٨١٣م (٤٥). شهدت السنوات التي أعقبت أمارة ابي نمي بركات على مكة المكرمة استقرارا داخليا في عهد ولده الشريف حسن ابي نمي(٤٦), ومن ثم ابنه الشريف ابي طالب(٤٧) الذي حقق انتصارا عسكريا على قبائل ثمر التي كانت تسكن مناطق نجد (٤٨), واستمر هذا الاستقرار زمن الاشراف ادريس بن الحسن(٤٩) , ومحسن بن الحسين (٥٠), و احمد بن ابو طالب (٥١), وفيما حرص الشريف مسعود بن ادريس(٥٢) حينذاك على الاسهام بنفسه في الحفاظ على ممتلكات الكعبة المشرفة اذ تعرضت مكة المكرمة في عام ١٦٣٠م الى مطر عظيم جرف البيوت والدكاكين , اذ وضعها في اماكن امنة (٥٣),وفي هذه الفترة أخذ نفوذ الاشراف يشهد انتعاش بسبب انحصار النفوذ العثماني في اليمن عام ١٦٣٢م , وانسحاب الاسطول العثماني البحري من البحار الشرقية , وفتح ميناء جدة (٥٤), ولاسيما في عهد الشريف زيد بن محسن (٥٥) الذي عرف بحسن السيرة والشجاعة في غزوات التي شنها على اهل غمد(غامد) (٥٦) ومنطقة الروضة في نجد عام ١٦٤٧م , تمتعت البلاد بالأمن والامان , اذ اشار احد الرحالة العرب الحجاز في عهد الشريف زيد بن محسن قائلا : (ولاية الحجاز الان بأطرافها , من أطراف اليمن الى اقصى نجد مما يلي البصرة ثم الى خيبر مما يلي ناحية الشام ثم الى ينبع كلها , للأمير زيد بن محسن)(٥٧).

ومن جانب أخر , استمر أشراف الحجاز في تقوية نفوذهم على امارتهم , واظهار مظاهر الترف عليها , يورد لنا الرحالة العثماني أوليا جلبي الذي زار مكة المكرمة لا داء فريضة الحج عام ١٦٧١م (انه حضر شخصيا مناسبة تولي الشريف بركات بن محمد الامارة , وان الاخير اهدى له مبلغا من المال ولوازم ضرورية)(٥٨), وكما اشار الرحالة الفرنسي « كاريه» الذي وصل الى منطقة قريبة من مكة المكرمة عام ١٦٧١م (ان قوة الاشراف دفعت الى الوقوف بوجه هجمات الاعراب على طرق الحج) (٥٩).

شهدت أواخر القرن السابع عشر ترسيخ سلطة الاشراف في أمارتهم , اذ لحق الشريف بركات بن محمد في عام ١٦٧٣م الهزيمة بقبيلة حرب (٦٠). وتزايد نفوذ الاشراف السياسي باتجاه أراضي نجد خلال مدة أمارة الشريف سعد بن زيد(٦١) عام ١٦٩٥م , والشريف سرور بن زيد عام ١٦٩٧م , مما عزز مكانتهم الدينية والسياسية في المنطقة (٦٢).

أن نظام الشرافة تطور منذ نشأته حتى نهاية القرن السابع عشر كمؤسسة داخلية في مكة المكرمة وما جاورها من خلال محاولة الاشراف أقامه نظام وراثي خاص بهم , واتبعوا في ذلك نظام المشاركة في الحكم (٦٣) ,وهذا الامر , ولد مشكلات كثير بينهم , فضلا عن تجدد الخلافات بين الاشراف انفسهم في شأن أمارة مكة المكرمة تبعاً الى انتماءاتهم الاسرية , هذا الشيء ترك أثر سلبي في طبيعة الحكم .(٦٤) ومما يدلل على ذلك استمرار التنازع بين الاشراف على امارة مكة المكرمة , وما شهده بداية القرن الثامن عشر من حوادث , فحين تنازل الشريف سعد بن زيد لابنه سعيد عن الحكم عام ١٧٠٢م , أثار ذلك استياء الاشراف من آل بركات الذين نازعوه الامارة (٦٥), وفي خضم تلك الاوضاع المرتبة , والاحداث المتسارعة , اعتمد اشراف آل زيد على القبائل المحيطة بمكة المكرمة والطائف , ولاسيما (هذيل , وثقيف , وعتيبة) في صراعهم مع ابناء جلدتهم من اشراف آل بركات , وبينما تلقى اشراف آل بركات الدعم والاسناد من الدولة العثمانية اولا , ومن أهل المدينة المنورة و القبائل الساكنة بين ينبع والمدينة المنورة خصوصاً من قبائل بني حرب , هذا الامر ولد صراع بين الاسرتين الشريفتين — ال زيد , وآل بركات — دام مدة طويلة (٦٦) , دخل العامل الاقتصادي في الصراع الاسري , تشير المصادر أن سبب عزل الشريف يحيى بن بركات (٦٧)عن امارة مكة المكرمة عام ١٧١٩ كان جشعاً في استحصال الايرادات من الناس , فود الاشراف على ذلك بانتخاب الشريف مبارك بن احمد(٦٨) أميراً على مكة المكرمة (٦٩) , واستمر الصراع بين الاسرتين الى حد أقدام الشريف يحيى بن بركات في ولايته الثانية على هدم دار آل زيد المسماة دار السعادة عام ١٧٢١م مما تحول الامر الى صدامات عسكرية (٧٠), الا ان شرافة مكة مكرمة سرعان ما استعادة هيبتها في عهد الشريف مسعود بن سعد(٧١) اذ تمكن من بسط سيطرته على القبائل , وذلك من خلال تعزيز علاقاته مع المحيط الخارجي — خارج اطار مكة المكرمة والمدينة المنورة — مع حاكم فارس نادر شاة(٧٢) وأمام بلاد اليمن العباس بن الحسين بن قاسم الملقب بالمهدي(٧٣) واحمد باشا والي ٧٤).

تعد الفترة المصرية العثمانية (١٨١٣–١٨٤١ م) , من حيث تاريخ الإشراف فيها , هي إحدى اهم المدد التاريخية التي لم يناقشها المؤرخون بدقة وشمولية وانما استعرضت كحقبة تاريخية بدون الدخول في تفاصيلها , حتى المستشرقين ومن زارة المنطقة من الرحالة خلال هذه المدة لم يبدوا أي اهتمام علمي بمكانة الإشراف وبناء امارتهم وتطوير علاقاتهم مع حكومة الحجاز التي أقامها الوالي محمد علي بعد إقالة أمير مكة الشريف غالب , بسبب عدم الحصول على الوثائق المصرية. وأن من يدرس الاشراف قبل هذه المدة تتضح له الرؤيا الحقيقة عن مكانه أمير مكة بينهم من حيث الطيبة والسلطة والثروة , ولهذا امتلأ تاريخهم في العهد العثماني بالكثير من الخلافات والصراعات في ما بينهم حول المنصب , ومن أجل الإمارة او الشرافة , طلبوا — الاشراف — مساعدة أمراء الشام أو مصريين للتوصية بهم عند السلطان العثماني . حتى لو فاز أحدهم بالمنصب — الامارة او الشرافة — , فإنه يحاول ان يعمل ويبتكر لنفسه شخصية مستقلة عن السلطان العثماني , وعن أمير جدة , وعن ممثل السلطان في الحجاز , من خلال جمع المؤيدين والمناصرين له من الاشراف في باقي المناطق حوله واضطهاده لمنافسيه منهم (٧٥). ربما كانت الفترة الأكثر استقرارا في تاريخ مكة المكرمة هي الفترة التي حكم خلالها الشريف سرور بن مساعد (٧٦) (١٧٧٢–١٧٨٦ م) الإمارة , بينما الفترة التي كانت مليئة بالقضايا المهمة والتطورات المثيرة في تاريخ إشراف الحجاز , فهي تبدأ بولاية الشريف غالب الذي تولى الإمارة عام (١٧٨٦ م) , والذي كان له دوراكبير ومهما في عهد الفتح السعودي للحجاز , والقوة العسكرية التي أرسلت من الوالي محمد علي والي مصر , كل هذاكان بسبب انشغال الدولة العثمانية بمشاكلها الداخلية والخارجية في القرن التاسع عشر الى اضعاف نفوذها على امارة مكة المكرمة , الامر الذي شجع الاشراف على التمتع باستقلال ذاتي عنها . ولاسيما في عهد الشريف غالب بن مساعد(٧٧) الذي وضع حدا لتدخل والي جدة في شؤون الامارة متبعاً اسلوب الترغيب والترهيب حتى انه تمكن من اخراج الممثلين عن السلطان العثماني في بلاده في عام ١٨٠٠م , ووضع يده على حكم جدة , استمر التعاش الشرافة هذا الى اواخر القرن الثامن عشر , لكن هذا الوضع لم يدم طويلا بعد أن طلب السلطان العثماني من والي مصر محمد علي باشا انهاء حكم الدولة السعودية الأولى , وفي نفس الوقت استغل محمد علي طلب العثمانيين هذا بالتآمر

مع ابنه طوسون باشا للقبض على الشريف غالب بهدف إبعاده عن الإمارة ونفيه بعد أن أطاحت به الدولة العثمانية ، وهذا عمل للحصول على مرسوم من السلطان لعزل الشريف غالب عن إمارة مكة المكرمة , وبالفعل تم عزله ونفيه مع بعض أفراد أسرته إلى جزيرة سالونيك باليونان عام ١٨١٤ م وهناك توفي الشريف غالب بعد ثلاث سنوات (٧٨).
عاد النفوذ العثماني يظهر مجددا في الحجاز في شهر نوفمبر ١٨١٣م ، عين محمد علي باشا الشريف يحيى بن سرور بن مساعد(٧٩) ليحل محل عمه الشريف غالب بن مساعد على الحجاز ، أرسل الخليفة الفرمان ورداء الشرف من إسطنبول، بتاريخ مايس ١٨١٤م الى يحيى بن سرور , شهدت هذه الفترة اعادة التبعية والخضوع الى الخليفة العثماني , ولكن بسبب الصرعات الداخلية بين الشريف يحيى بن سرور وبين الشريف سرور بن عبد الله على سدانة الكعبة المشرفة , كل هذه المشاكل عجلت بخلع الشريف يحيى بن سرور من منصبه من قبل محمد علي باشا عام ١٨٢٧ , واستقر في القاهرة مع عائلته وتوفي في عام ١٨٣٩ (٨٠).

وهنا نتوقف قليلاً ونتابع من خلال الوثائق المتبادلة بين والي مصر ووالي القسطنطينية أن محمد علي باشا والي مصر كان يتصرف وفق ارادته فيما يتعلق بتعيين المرشحين لمنصب الإمارة أو المناصب الاخرى ، يختار من يريده ثم ينقل الاسم الذي استقر عليه رايه إلى السلطان العثماني ليصدر مرسوم التعيين , والنتيجة هي دائما تحقيق إرادته ، ومن الأمثلة على ذلك تعيين الشريف عبد الله بن سرور أميراً لمكة المكرمة بعد صدور أمر السلطان فيه ، في الوقت الذي رغبة محمد علي بتعيين الشريف يحيى بن سرور اميرا لمكة المكرمة , وفي ذلك الوقت كلف محمد علي وكيله بابلاغ الباب العالي برسالة قال (... بينما كان الغرض من رغبتي وأقصى أملي هو إحالة إمارة مكة المكرمة إلى الشريف عبد الله بن سرور ، كما جاء في الامر السلطاني ، عندما كان لا يعلم على وجه اليقين ما ابتلي به المومئ إليه من امور سيئة , لذا فان المراحل حسب طبيعته تأخذ ، ففوض مسند الإمارة الجليلة إلى عهدة الشريف يحيى أخو الشريف عبد الله بناء على كونه من أهل البر والتقوى والنخبة ... الخ) , وفعلا تم له ذلك , اذ الغي المرسوم السلطاني بتعين عبد الله بن سرور امير على مكة المكرمة وصدر مرسوم سلطاني جديد بتعين يحيى بن سرور اميرا على مكة المكرمة (٨١).

استمر الحكم المصري في الحجاز قرابة ثلاثين عاما، كان لتلك الفترة تأثير كبير على منصب الشرافة , قبل ذلك حكم شريف مكة الحجاز بشكل مطلق ، وكانت السيادة العثمانية على الحجاز شبه شكلية , وأما بعد ذلك ، فقد أصبح الشريف معه في الحكم والي عثماني ، ومعه قوات نظامية تحت إمرته (٨٢). مما ولد صراع وتنافس بين الوالي والشريف , فالوالي يريد تطبيق السيادة العثمانية , بينما يريد الشريف استعادة أمجاد أسلافه في الحكم الذاتي (٨٣).

ويمكن القول أن الخلاف بين الاشراف أنفسهم دخل فيه عامل جديد لم يكن موجودًا من قبل وهو تأثير الدولة وأمر السلطان, اصبح التنافس بين الاشراف يدار في داخل اسطنبول , اذ تحاول كل اسرة نيل رضا السلطان وتشوية سمعة الاسرة الاخرى .

تخلل الحكم المصري للحجاز بداية الصراع بين اسرتين من الاشراف: اسرة ال زيد وأسرة ال عون ، واستمر هذا الصراع حتى حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى ، وكان لها تأثير على تاريخ الإشراف (٨٤).

في هذه المرحلة , أصبح الشريف عبد المطلب بن غالب (٨٥) عميد اسرة آل زيد من تولى الشرافة عام ١٨٢٧م , وتمثل بداية الفترة الأولى لإمارة الشريف عبدالمطلب بن غالب عندما وقع اختيار أحمد باشا قائد حامية الحجاز عليه ليشغل منصب الإمارة وقد بارك الأشراف وقاضي مكة الاختيار وكان هذا في عام ١٨٢٧م/١٢٤٣هـ وذلك على إثر مقتل الشريف شنبر بن مبارك المنعمي على يد أمير مكة الشريف يحيى بن سرور مما أدى إلى عزله(٨٦). وكانت مدة شرافته الاولى لم تكن طويلة , كان ينافسه على الشرافة الشريف محمد بن عبد المعين(٨٧) عميد اسرة آل عون , وهنا تدخل العنصر الخارجي متمثلا بمحمد علي باشا في هذا الصراع الاسري مساندا وداعما الشريف محمد بن عبد المعين , ومما جعل من الشريف محمد ندا قويا لشريف عبد المطلب تنكيلاً به ولكي يشق الاشراف ويضعفهم (٨٨),وفي اوائل عام ١٨٢٨م حدثت معركة انهت شرافة عبد المطلب الاولى , وهي معركة الطائف بين قوات الشريف عبد المطلب بن

غالب وقوات الشريف محمد عبد المعين . انتصر الشريف محمد بهذه المعركة بعد مساندة ودعم محمد علي باشا له , طلب الشريف عبد المطلب الامان ومغادرة الحجاز , فعلا غادر الحجاز متوجها الى الاستانة , احتفى به السلطان محمود حال وصوله وكرمه وأبقاه في الاستانة (٨٩). استمر شرافة محمد بن عبد المعين حتى عام ١٨٥١ م . وبعدها صدر أمر سلطاني بفصله لسبب غير معروف , عد مناورة من قبل السلطان بقصد اضعاف الاشراف في ما بينهم حتى يتمكن من فرض سلطانه عليهم , عين الشريف عبد المطلب مجددا , وذهب الشريف المعزول محمد الى اسطنبول مع اولاده في ضيافة السلطان , كما عاش خصمه عبد المطلب من قبل , دامت شرافة عبد المطلب في هذه المرحلة حوالي أربع سنوات, وفي عام ١٨٥٤م وقع حادث أدى إلى إقالته مفاده : (أمرت الدولة العثمانية والي الحجاز كامل باشا بإيقاف تجارة الرقيق في الولاية, غير أن أهالي مكة المكرمة وتجارها عندما علموا بهذا الأمر رفضوه واجتمعوا برئيس العلماء الشيخ جمال شيخ وطلبوا منه ألا يرضخ لما يخالف الشرع , و أن يرفع الأمر معهم إلى القاضي ليمنع بدوره صدور الأمر. واضطربت الأحوال في مكة المكرمة, ونادى الأهالي بالثورة ,و اشتبكوا مع بعض العساكر العثمانية(٩٠) وعندما وصلت الأخبار إلى الشريف عبدالمطلب ,وكان في الطائف غضب غضباً شديداً, وجمع القبائل لتعزيز موقف أهالي مكة المكرمة وتجارها)(٩١), ويبدو أن هذه التوجهات للدولة العثمانية لم تتوافق مع توجهات الشريف عبدالمطلب ولا مع النزعة الاستقلالية لديه, و بخاصة مع ما ترتب على سياسة التنظيمات الخيرية (١٨٣٩– ١٨٥٦م) , والتي نتج عنها خطان:–

الأول وهو خط شريف كلخانة والذي صدر عام (١٨٣٩م).

والثاني هو الخط الهمايوني والذي صدر في عام (١٨٥٦).

وقد أعطى هذان الخطان المزيد من الامتيازات للمسيحيين في الدولة العثمانية, وكان الخط الأول نتيجة لوقوف الدول الأوروبية إلى جانب الدولة العثمانية في أزمتها مع واليها على مصر محمد علي باشا , وأما الخط الثاني , فكان نتيجة لوقوف بريطانيا و فرنسا إلى جانب الدولة العثمانية ضد روسيا فيما عُرف بحرب القرم (١٨٥٣–١٨٥٦م) (٩٢).ولم يتقبل الشريف عبدالمطلب موقف الدولة العثمانية من تجارة الرقيق ورفضه رفضاً تاما لأنه رأى أن هذا الموقف لا يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وعزز رفضه هذا موقف أهالي مكة المكرمة(٩٣) الذين طالبوا الوالي بثلاثة أمور هي « أولاً لا نريد العساكر الموجودة هنا, وليرفعوا هؤلاء العساكر ويأتوا بطابور آخر, وثانياً فليؤذن لنا بتجارة الرقيق. وثالثاً لا نريد القناصل الإنجليز والفرنسيين في جدة , ولتنزع أعلامهم وليرحلوا هم أيضاً»(٩٤). ويبدو أن الشريف عبدالمطلب وجد في مطالب أهالي مكة المكرمة فرصه للتعبير عن نزعته الاستقلالية, واعتبر أن الدولة العثمانية «قد تنصرت». ونتج عن موقفه هذا وصول فرمان عثماني إلى الحجاز يقضي بعزل الشريف عبدالمطلب وتولية الشريف محمد بن عبدالمعين بدلاً عنه(٩٥). وأصبحت المواجهة محتمة لا محالة بين الشريف عبدالمطلب والوالي العثماني كامل باشا, لكن محدودية إمكانيات الشريف عبدالمطلب العسكرية أدت إلى أن ينتهي الأمر بأسره وتسليمه إلى راشد باشا ليعود به إلى استانبول عن طريق الإسكندرية(٩٦), وصل الشريف عبد المطلب إلى استانبول, ومنها تم نقله إلى سلانيك ومن هناك بعث الشريف عبدالمطلب رسالة إلى الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا يطلب فيها السماح له بالسكن في استانبول , فسمح له بالعودة إلى استانبول مشترطاً عليه عدم التفكير في الذهاب إلى مكة المكرمة نهائيا, كما خصص له راتبا(٩٧) ,وبقي الشريف عبدالمطلب في استانبول ما يقارب أربعة وعشرين عاماً . وفي ٢٦ شباط ١٨٥٥م وصل الشريف محمد بن عبد المعين الى جدة على متن باخرة تركية , واحتفل به اهل جدة , ثم انتقل الى الطائف (٩٨).

وفي ٢٩ اذار عام ١٨٥٨م مات الشريف محمد بن عبد المعين , وبعده تولى الشرافة ابنه الشريف عبد الله بن محمد (٩٩) , واستمر بالحكم الى عام ١٨٧٧م , أذ حل العهد الدستوري الاول في البلاط العثمانية من قبل الوالي مدحت باشا , على الرغم أقيل الشريف عبد الله وعين مكانه اخوة الشريف الحسين بن محمد بن المعين الذي كان من انصار مدحت باشا والدستور. استمرت شرافته – الشريف الحسين بن محمد بن المعين – سنتين وبضعة أشهر , في عام ١٨٨٠ , طعنه درويش أفغاني بخنجر مسموم , هنا تباينت الآراء حول سبب القتل , البعض قال إن السلطان العثماني عبد الحميد

الثاني هو الذي دبر الحادثة بعد إلغاء الدستور ونفي الوالي مدحت باشا (١٠١).

ويبدو أن الأقدار قد شاءت للشريف عبدالمطلب أن يعود لمنصب إمارة مكة المكرمة للمرة الثالثة، وبخاصةً أن السلطان عبد الحميد الثاني قد وجد في اغتيال شريف مكة فرصة ليُعين شريفاً جديداً يدين بولائه له وليس لأنصار الدستور. وعندما تأتي بعض المصادر التاريخية على ذكر هذا الأمر لا تخلو من الإشارة إلى أن اغتيال الشريف الحسين كان بتدبير من السلطان عبدالحميد الثاني ولعل السبب في ذلك يعود إلى اتصالات الحسين بالإنجليز للعمل ضد الدولة العثمانية وهي اتصالات لم تخف أبداً عن جواسيس السلطان(١٠٢) . اعيد عبد المطلب الى منصب الشرافة يوم ٢٨ اذار ١٨٨٠م عندما صدر فرمان تعيينه شريفا عام١٨٨٠م . لم يرحب به والي الحجاز العثماني ناشد باشا ولا بقية الموظفين العثمانيين ، بل إنهم أظهروا عدم رضاهم عن تعيين الشريف عبد المطلب، وطلبوا من القنصل البريطاني في جدة جيمس زوهراب James Zohrab أن يبذل ما في وسعة لمنع ذلك .فكتب تقريراً لحكومته بتاريخ ١٧ مارس ١٨٨٠م قال فيه « تحدث معي خلال اليومين السابقين الوالي والقائممقام وعدد من الموظفين والتجار بحماس عن الموضوع—وقال الجميع لي إنهم ينتظرون مني منع وقوع هذه الكارثة على الدولة . . وكان ناشد باشا هو أكثرهم حماسةً في التوصل لمنع تعيين الشريف عبد المطلب، فقال إنه لن يستطيع أن يكتب عن الموضوع، ولا حتى أن يشير إلى اعتراضه على رغبة السلطان، لأن ذلك سوف يؤدي إلى عزله، وتحقيره، ونفيه. أما أنت، فتستطيع أن تتكلم وأنا أطلب منك القيام بذلك باسم الإنسانية فحاول ألا تترك وسيلة يمكن أن تحقق ذلك الهدف وسوف يباركك الله.»(١٠٣) وعلى الرغم من هذه الشكوك التي عبّر عنها الموظفون الأتراك والقناصل الأوروبيون في الحجاز، فقد عينه السلطان في منصب الإمارة وربما يرجع ذلك إلى معرفة السلطان عبدالحميد بكراهية الشريف عبدالمطلب للأجانب عامة، وللإنجليز خاصة، فضلاً عن معرفته لموقف بعض الأشراف من آل عون المتعاطف معهم(١٠٤).

فعلاً بعد استقرار الشريف عبد المطلب في منصبه هاجم الطائف , واتبع سياسة القسوة الشديدة اتجاه اسرة ال عون واتباعهم(١٠٥) , وهذا الامر لم يستمر طويلا , اذ حصلت وشاية من قبل اسرة آل عون الى السلطان عبد الحميد الثاني مفادها ان الشريف عبد المطلب له اتصالات مع القنصل البريطاني في جدة , وماكان من ال زيد والشريف عبد المطلب الا النكران لهذه الوشاية , وكل ما قيل بحقهم عد مزيفا لا يمس للحقيقة بشيء (١٠٦).

والظاهر ان هذا الامر اثر في السلطان كثيرا واخذ يعيد حساباته في اسرة ال زيد ومنصب الشرافة فيها , أصدر أمرًا في عام ١٨٨٢ م بإقالة الشريف عبد المطلب من منصب الشرافة ، وتعيين رجل من آل عون مكانه. وتولية الشريف بالوكالة عبد الإله بن محمد (١٠٧) الإمارة. ولذا فإن عبدالمطلب لم يجد بعد أن أبلغ بقرار العزل مجالاً للمقاومة وبعد القبض عليه تم فرض الإقامة الجبرية عليه في القشلة بالطائف، ثم سمح له بالانتقال إلى قصره المسمى بالبياضية بمكة المكرمة(١٠٨) , وبعد هذه الحادثة أرسل الباب العالي لبيب أفندي من استانبول للتحقيق في التهمة التي وجهت للشريف عبد المطلب. بتكليف من السلطان عبدالحميد الثاني. وقد توصل إلى أن ما نسب إلى الشريف عبدالمطلب لا أساس له من الصحة بدليل أن السلطان أنعم بعدها على الشريف وأسرته(١٠٩),وفي شهر اكتوبر من عام ١٨٨٢م , تولى عون الرفيق(١١٠) منصب الامارة والشرافة على مكة المكرمة , هناكثر الحديث عنه , وعن الوضع العام في مكة المكرمة في عهده , ووصفها أحد المؤرخين بقوله: «بلغت شرافة مكة في عهده أقصى درجات الضعف ودرجة انحدارها « (١١١). بينما وصفه مؤرخ آخر بـ «مأمون عصرة ورشيد مصرة « (١١٢). كان الشريف عون الرفيق غريب الأطوار ومتناقض ، يقدس بعض معاصريه بغزارة علمية , ويحب الخير للعامة , يجالس بسطاء القوم.كان يتودد للمسلمين , كان الشريف يختار من الطبقات العامة ويجعل لهم النفوذ في المجتمع لا جل اذلال الخاصة وتنكيل بهم (١١٣).

يمكن القول أن الشريف عون الرفيق لم يتبع طائفة او مذهب إسلامية محددة في حد ذاته ، فهو كان ملم بالمعارف الدينية ولدية معلومات واسعة النطاق, كان يهدف من ذلك كسب الهدوء في الإمارة من جهة ، ومن جهة أخرى ، البقاء في منصبه لأطول فترة ممكنة ، ووصف من قبل أحد المخالطين لها « «كان يسير مع كل المذاهب الإسلامية على أكمل

وجه ، حتى يستكشف ما في أفكارهم وينفذ سياسته وإرادته بينهم, ومن كل ذلك اراد ان جمع قلوب معتنقي المذاهب الإسلامية ، على حد سواء القريب والبعيد «(١١٤). وهذه السياسة التي اتبعها الشريف عون الرفيق كانت سبباً في ارضاء البعض وغضب البعض الاخر من ابناء المجتمع المكي , والظاهر ان العامة راضية بتلك السياسة عكس الخاصة فكانوا ناقمين عليها , فكان اول الناقمين الوالي نوري باشا , واعيان مكة وعلماؤهم , اذ كانوا يكثرون الى السلطان عبد الحميد الثاني بالمضابط يشكون ويتذمرون من الشريف عون الرفيق وسياسته , مما دفع السلطان بأن يرسل لجنة تحقيقية الى مكة المكرمة برفقة راتب باشا , وعندما وصلت اللجنة إلى جدة ، استقبلها رسول الشريف عون الرفيق الذي كان يحمل معه كيس يحتوي على ستة آلاف ليرة ذهب هدية إلى راتب باشا رئيس لجنة التحقيق (١١٥). عندما حققت اللجنة في الشكاوى ، لاحظت أن هذه الشكاوى غير صحيحة ، وبرأ شريف عون الرفيق منها. وبعد فترة وجيزة أمر السلطان بإقالة الوالي نوري باشا وتعيّن راتب الباشا والي مكانه (١١٦).

كانت ظروف الحجاز في أوائل القرن العشرين مضطربة ، حيث مات الشريف عون الرفيق عام ١٩٠٥ م ، تولى الشريف علي عبد الله ال عون الامارة والشرافة , بقي بالحكم قرابة ثلاث أعوام , وبعدها قدم استقالته وذهب إلى مصر خوفا من اضطهاد جمعية الاتحاد والترقي (١١٧) التركية الذين جاءوا الى السلطة عام ١٩٠٨م في ايام انهيار الحكم العثماني وكانت تعرف وقتها بالرجل المريض , وكما توفي الشريف عبد الإله الذي جاء بعده , وهو يستعد للسفر إلى الحجاز ، ظل منصب الشرافة شاغرا بوفاة الشريف عبد الإله , أدى هذا الأمر إلى تجدد الصراع بين العائلتين ، عائلة آل عون ، مثلها الشريف الحسين بن علي (١١٨) ، وعائلة ال زيد ، مثلها الشريف علي حيدر (١١٩).

وكان لهذا الصراع العائلي انعكاسا طبيعيا لما يدور بالساحة السياسية داخل الدولة العثمانية من نزاع بين الاتحاديين من جهة , والسلطان العثماني والمحافظين من جهة اخرى (١٢٠).

استمرت الصراعات بين الشريف علي حيدر مع السلطان عبد الحميد الثاني مدة طويلة ، كان سببها المباشر هو محاولة الشريف الاستقلال بإمارته عن الدولة العثمانية من جهة , ومن جهة اخرى محاولته توسيع نفوذ امارته على المناطق الخاضعة للحكم العثماني ، ارادة عائلة ال عون استغلال هذه الصراعات ، وتواصل أبناء تلك العائلة مع جهات مختلفة ، من اجل اقناعهم بأحقية الشريف الحسين في الإمارة ، وقدمت مذكرة للسلطان عبد الحميد الثاني عن طريق الوزير الأعظم كامل باشا (١٢١)(يناشدونه أن ينقل الحسين إلى الامارة ، فهو أكبر الأسرة الهاشمية وأحقها بالحكم – الإمارة والشرافة – وقد ارسلوا بمذكرة ثانية للسلطان لنفس المضمون ، وجعلوا عنوانها الى السلطان العثماني والى شيخ الإسلام و والى رئيس كتاب القصر السلطاني (١٢٢) كل الامور هذه ساهمت في تولي الشريف الحسين ، وسرعان ما سيطر الشريف حسين على الإمارة والإشراقة في مكة المكرمة ، فصدر فرمان سلطاني بتعيينه أميراً على مكة المكرمة سنة ١٩٠٨ (١٢٣). بدأ الشريف الحسين بهمة ونشاط منذ اليوم الاول لوصوله الى مكة المكرمة , بل انه ارسل برقية يعين بها نائبه في المدينة المنورة وهو ما يزال في عرض البحر على متن الباخرة التي نقلته الى الحجاز, وبعد وصوله مكة المكرمة عقد مجلس عاما فيها وسرعان ما امسك زمام الامور بالحجاز بحزم وجرأة لم تتوفر في اسلافه , اخذ يتصل بعامة الشعب يستمع لهم ويحل مشاكلهم , وتدخل في مشاكل القبائل البدوية – حرب , وعتيبة – وحل منازعاتهم , وحد من تأثير الوالي العثماني في المجتمع الحجازي عامة , وثق علاقات طيبة من الاهالي حضر وبدو (١٢٤).

وهنا اختلفت الآراء حول موقف السلطان عبد الحميد الثاني والاتحاديين الجدد من تعيين الشريف حسين بن علي أميراً وشريفاً , ويشير البعض إلى موقف الاتحاديين الجدد واصرارهم عليه رغم معارضة السلطان الذي كان يخشى غايات الشريف الحسين بن علي وأهدافه في فصل الحجاز عن الدولة العثمانية. اذ اعلن السلطان عندما تولى الشريف الحسين اميرا وشريفا على مكة المكرمة « لقد خرج الحجاز من أيدينا ، وأصبح العرب مستقلين ، وتشتت ملك ال عثمان بتعيين الحسين أميرا لمكة المكرمة ، وأتمنى أن يرضى بإمارة مكة المكرمة واستقلال العرب فقط ، ولكنه يعمل حتى يبلغ الخلافة «(١٢٥). ويقال ايضا ان السفير البريطاني كان له النفوذ لدى الصدر الاعظم كامل باشا , وقد اصر هذا الرجل على

تعيين الشريف الحسين بن علي بخلاف رأي السلطان , اذ كان السلطان متخوفا نوعا ما ويعتقد ان الحسين بن علي رجل خطر , وانه سوف لا يكتفي بالشرافة بل سيطمح أكثر منها , وربما هدد عرش السلطنة العثمانية (١٢٦).
اصبحت الحجاز عام ١٩١٦ مملكة مستقلة بذاتها بعدما كانت امارة تابعة الى الدولة العثمانية ,وتسلم الشريف الحسين بن علي الملكية فيها , وكان اول ملك للمملكة الهاشمية , وحكم فيها حكما مطلقا ,كانت كل المراسلات تصدر باسمه , وبعد اشهر من قيام الثورة العربية الكبرى (١٠ يوليو عام ١٩١٦) اطمئن الشريف على الاوضاع , تيقن بزوال الخطر العثماني على الثورة ,وقطعت الثورة شوطا كبيرا في السيطرة على مدن الحجاز , هنا اراد الشريف بتشكيل الحكومة الحجازية(١٢٧) , فاصدر مرسومة الملكي في (٥ اكتوبر عام ١٩١٦) بذلك , فطلب من الشيخ عبد الله سراج(١٢٨) بتأليفها , وكانت هذه الوزارة هي الوحيدة التي تشكلت في عهد الشريف حسين حتى مبايعة ابنة الأمير علي بن الحسين ملكاً دستورياً للبلاد سنة ١٩٢٤ م. وهكذا تحولت امارة مكة المكرمة الى مجرد تسمية منذ خروج الحجاز فعلياً من عهدة الدولة العثماني , عندما اعلن الشريف الحسين ثورته عام١٩١٦م , فأنها الغيت بقرار من هيئة وزارية وارادة سنية في ٨ ايار عام ١٩١٦م , وبذلك طويت صفحتها التي استمرت أكثر من اربعة قرون(١٢٩) من تاريخ الدولة العثمانية لحكم الحجاز(١٣٠).

أكدت دائرة المعارف البريطانية في وثائقها أن في مارس ١٩٢٤ نصب الشريف حسين بن علي نفسه خليفةً للمسلمين , لكن الحرب مع عبد العزيز آل سعود كانت قائمة , اذ شنت جماعة الإخوان الموالية لآل سعود هجومًا على الطائف في شهر ايلول من نفس العام هجوما لم يكن الشريف حسين بن علي مستعدًا لصد ذلك الهجوم . نجحت قوات آل سعود في دخول الطائف ومكة المكرمة عام ١٩٢٤ ، وفي ٥ شرين الاول من ذلك العام , تنازل الشريف حسين بن علي عن العرش لابنه الأكبر علي , ونقل الشريف حسين من قبل البريطانيون إلى قبرص، هنا يشار إلى أن جدة صمدت أمام حصار قوات آل سعود حتى ١٧ كانون الاول ١٩٢٥ منهية بذلك حكم الإشراف على الحجاز.

الخاتمة:

وعلى الرغم كل محاولات العثمانيين حصر حكم الاشراف بطرق غير مباشرة من خلال نشر جيوشهم في مراكز المدن وتدخل أمير جدة في شؤون البلاد إلا أن الإشراف الاقوياء كانوا يتغاضون النظر عن كل هذه التصرفات من قبل السلطان العثماني , ويحاولون بناء قوتهم المستقلة ... وقد عزز ذلك حكمهم على المناطق الداخلية من شبه الجزيرة العربية بعد أن قاموا بعدة غارات ناجحة عليها لقمع المعارضة بالقوة تارة و الكسب المالي أحيانًا تارة اخرى , ومن الأشياء البارزة التي ميزت حكم الإشراف في هذه الحقبة استمرار الصراع الأسري بين آل زيد وعائلة ال بركات للاستيلاء على إمارة مكة وشرافتها , حيث أخذ هذا الصراع طابعاً مسلحاً في معظم الأوقات. الأمر الذي تسبب في فقدان الحجاز لاستقرارها ومهد الطريق لقوى أخرى مثل السلطان العثماني وولاة مصر والشام وجدة للتدخل في شؤون الحجاز حتى ستوجب الامر تدخل والي مصر في ظروف معينة بعزل شريف مكة وتنصب آخر مكانه من نفس الاسرة الحاكمة أو من الأسرة المنافسة , مما يعرض نظامهم– حكم الاشراف – لصدمات سياسية تهديد مباشر.

استمر حكام الاشراف في الصراع مع خصومهم المحليين , سواء من داخل عائلاتهم أو من القبائل المعارضة لسلطتهم , حتى نجحوا أخيرًا في ترسيخ أنفسهم وتعزيز سلطتهم السياسية في السنوات اللاحقة، وكما قاموا بمحاولات جادة لإبعاد نفوذهم عن السلطة العثمانية المركزية والقوى التابعة لها في المنطقة.

الهوامش:

* مناطق شبه الجزيرة العربية: تقع الحجاز في المناطق الساحلية المجاورة للبحر الأحمر بين منطقتي الحجاز واليمن في غرب الجزيرة , وتقع تهامة في المنطقة الساحلية لشبه الجزيرة العربية , وهي منطقة موازية للبحر الأحمر. اما نجد تقع في وسط شبه الجزيرة , والعروض تقع في الاجزاء الشرقية من الجزيرة العربية. واليمن: تقع في الاجزاء الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة .

(١) عمر رضا محمد راغب كحّالة , جغرافية شبه جزيرة العرب , الناشر : مطبعة الترقي , سوريا – دمشق , ١٩٢٥, ص ١٢.

(٢) قال: محمد بن أحمد بن الأزهري الهراوي أبو منصور, (سمي حجازا لأن الحرار حجزت بينه وبين عالية نجد) , للمزيد ينظر : د.احمد

بن أحمد بن الأزهري الهراوي ، أبو منصور ، تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد الكريم العرباوي ، ومحمد علي النجار ، الناشر : مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص١٢٢ .

(٣) منذر البكري . جغرافية شبة الجزيرة العرب ، مجلة الآداب – جامعة البصرة ، العدد ٩ لسنة ١٩٧٤ ، ص٥٠ .

(٤) الشرافة أو شريف: كلمة شريف في اللغة تدل على الرقي والسمو ، ويطلق عليها الشخص الذي تقدم آباءهم بالشرافة ، ثم أصبح الانتماء للنبي محمد (ص) من يحمل هذا اللقب ، اقتصرت هذه التسمية في عهد الدولة العباسية على أبناء الإمام علي بن أبي طالب (ع) الحسن والحسين أبناء فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (ص). للمزيد ينظر :

Sununak Hurgronje, Mecca in the Nineteenth Century, translated by c. Monahan (London: E.J.BriII, ١٩٧٠), p. ٨ ;

مناحي المقنامي ، معجم قبائل الحجاز ،ج١ ، الرياض ، ١٩٨٠ ، ص١٣٤ .

(٥) خليل أدهم ، دول إسلامية ، الناشر : مطبعة ملي استانبول ، ١٩٢٤ ، ص١٤٢ .

(٦) أمين الريحاني، ملوك العرب: رحلة في البلاد العربية ، ج١ ، ط٨ ، الناشر:دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٧ ،ص ٢٢ .

(٧) عبد الفتاح فتحي ابو حسن شكر ، الإحياء بعد الإنساء في اعقاب طبقة الاشراف الاولى بالحجاز الاشراف الموسويين الحسنيين « للقصة بقية ، ج١، الناشر: دار الكلمة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٤٥ وما بعدها.

(٨) أحمد بن زين بن أحمد دحلان ، تهذيب تاريخ الدولة الاسلامية بالجداول المرضية ، الناشر : دار المشاريع ، ٢٠٠١ ، ص١٣٩ .

(٩) الشريف قتادة بن ادريس (١١٣٣–١٢٢٢م) : قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان ..... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط ابن الامام عليّ أبي طالب (ع) . يعد الشريف قتادة مؤسس اسرة امراء مكة المكرمة ، استغل ضعف الهواشم فأستولى على الحرمين الشرفيين ، استمرت امارته من (١٢٠٠–١٢٢٠م) ، وبعدها تولى بنو قتادة الامارة بين عامي (١٢٠٠–١٩٢٥م) حتى أجلي الملك علي بن الحسين من جدة ودخلت البلاد تحت الحكم السعودي . للمزيد ينظر : خليل أدهم ،١٩٢٧ ،المصدر السابق، ص١٤٩ .

(١٠) محمد لبيب البنتوني ، الرحلة الحجازية ، الناشر : مطبعة الجمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ ،ص٧٤ .

(١١) Ismail Hakki , Uzuncarsle , Osmaniltcrinl ,II cilt (Ankara : Turk Tarih Kurumu Basimevi , ١٩٤٩), p٤١٦.

(١٢) سلالة العلويين الحاكمة : هي إحدى بيوتات بني هاشم من قريش ، التي حكمت فترات زمنية وفي مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية ، وهي تابعة للإمام علي بن أبي طالب (ع) وسميت باسم الإمام علي بن أبي طالب (ع) ابن عم الرسول محمد (ص). تنقسم هذه الاسرة العلوية الحاكمة إلى فرعين ، الحسني (من ابناء الإمام الحسن بن علي) والحسيني (من ابناء الإمام الحسين بن علي). واستطاع كل من الفرعين إقامة دول وإمارات وحكموها لقرون. للمزيد ، انظر: جمال الدين أحمد بن علي الحسين، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ط٢ ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م ، تحقيق : محمد حسن الطالقاني ، الناشر: المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ؛ المؤرخ المغربي أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصا ، الناشر : دار الكتاب، المجلد الأول، الدار البيضاء، ١٩٩٧، ص٥٨ .

(١٣) محمد فريد بيك المحامي ، تاريخ الدولة العليّة العثمانية ،ط١٠ ، تحقيق : إحسان حقي، الناشر: دار النفائس، القاهرة ٢٠٠٦ م ، ص ١٨٦ .

(١٤) محمد جميل بيهم ، العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ، بيروت ،١٩٥٧ ، ص١٠٣ .

(١٥) السلطان الغوري (١٤٤٦ –١٥١٦) : ولدعام ١٤٤٦ م كان مملوكاً للأشرف قايتباي ثم أعتق وعين في عدة وظائف إلى أن اصبح ملكاً على مصر عام ١٥٠١ م ، وبقي على العرش مصري حتى قتل في معركة مرج دابق شمال حلب عام ١٥١٦ في حروبه مع العثمانيين . .للمزيد : انظر ، محمد احمد اياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق: محمد مصطفى ، ج٥ ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٨٤ ، ص٣٤ ؛ أحمد الرمال ، واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨ ، ص٤٥ .

(١٦) طومان باي (١٤٧٤–١٥١٧): الأشرف أبو النصر طومان باي ينحدر طومان باي من المماليك الشراكسة الذين حكموا مصر والشام لفترات متفاوتة بين عامي ١٢٥٠ و١٥١٧ ، ولد في حلب ١٤٧٤ م ، وقتل على يد السلطان العثماني سليم الاول ١٥١٧ . للمزيد ينظر : شفيق مهدى، مماليك مصر والشام، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٣٥؛ محمد التونجي ، بلاد الشام ابان العهد العثماني، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،٢٠٠٤ ، ص ٣٧ .

(١٧) جميح عثمان واخرون، واخرون ، المصور في التاريخ، ج٦ ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٣٤–١٣٦ ،

(١٨) المصدر نفسه ، ص١٣٥ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص١٣٦ .

(٢٠) محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٢١) الوالي سنان باشا الخادم (١٤٥٩ –١٥١٧) : ويسمى باسم سنان باشا بوروفنيتش ، قتل في موقعة الريدانية في ٢٢ يناير ١٥١٧ ، كان سياسي وصدر أعظم عثماني في عهد السلطان سليم الأول .للمزيد ينظر :

,١ Volume Set) March ٩) ١٩٣٦-١٩١٣ ,E.J. Brill›s First Encyclopaedia of Islam
.٤٣٢ P ,١٩٩٣
Gazi Husrev-begova, ١٠-٩ Anali Gazi Husrev-begove biblioteke, Volumes (٢٢)
.Bosnia and Herzegovina ,P٣٤ - ١٩٨٣ ,biblioteka
(٢٣) الفسطاط : تقع الفسطاط في مصر على ساحل النيل في نهايته الشمالية الشرقية بحوالي ٢ ميل قبل القاهرة ، وكان النيل في عندها مقسمًا إلى قسمين ،تكون مستطيلة في الطول (٥ كم) وعرض ١ كم، يحدها من الشرق منطقة عين الصيرة ، ومن الغرب جدول نهر النيل ، ومن الجنوب منطقة دار السلام الحالية ، ومن الشرق المنطقة جبل يشكر ، وموقعها يحتوي على حدائق الكروم ، وهو محصور بين نهر النيل وبين الجبل الشرقي المعروف بجبل المقطم. للمزيد ينظر : حسني محمد نوصير ، الاثار الاسلامية ، الناشر : مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٠١-١٠٦ .
Dupuy, R. Ernest and Trevor N. Dupuy, The Harper Encyclopedia of (٢٤)
.٥٤٠ p ,١٩٩٣ ,٤th Edition, HarperCollins Publishers ,Military History
(٢٥) بولاق : حي قديم من مدينة القاهرة يقع على الضفة الشرقية لنهر النيل مقابل جزيرة «الزمالك» ويعني بولاق الميناء ، للمزيد ينظر : عباس الطرابيلي ، أحياء القاهرة المحروسة ، الناشر : الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص٢٣ .
(٢٦) محمد أمير ، أيام المماليك ، الناشر : دار دون للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٩ ، ص١٦٣؛ محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .
* خنق: (اسم) : رَجُلٌ خَنِقٌ : شَدِيدُ الغَضَبِ ، تعني أشتده غضبه ، للمزيد ، ينظر : باسل زيدان وآخرون ، معجم المعاني الجامع ، الناشر : جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠١، باب حنق .
(٢٧) بهيج عثمان واخرون ، المصدر السابق ، ص١٣٤-١٣٦ .
(٢٨) عبد المنعم ماجد ، طومان باى اخر سلاطين المماليك ، الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٨، ص ١٧٠-١٧٥ .
(٢٩) المصدر نفسه ، ص١٧٦-١٧٧ .
(٣٠) نعمات أحمد فؤاد ، موسوعة من عيون الكتب في تراجم شرقية وغربية ، الناشر : المكتبة الالكترونية شركة مساهمة مصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ١٨ .
The Soul of Ancient Cairo" (Notes), "Courier" UNESCO, May" (٣١)
.٤٥ ,p,٢٠٠٠
* الخليج الناصري : حدد مسار هذا الخليج أيامه بأنه يبدأ من موردة ويمتد إلى المربع الظاهر الذي أقامه الملك الناصر حديقة ، ويمر من البستان إلى بركة قرموط حيث ينتهي إلى الجزء الخارجي من باب البحر ويمر من هناك على أرض الطبلة تصب في الخليج العظيم.. وهذا المسار يمثله الآن نقطة التقاء شارع كورنيش النيل بشارع عائشة التيمورية (شارع الوالدة باشا سابقاً) ، وكان يتفرع من الخليج الناصري أنهر صغيرة لري الحقول والبساتين على جانبيه كما كان يخرج منه أنهر صغيرة أو خلجان تغذى عدد كبير من البرك منها بركة الناصرية وبركة الازبكية وبركة الفوالة وبركة قرموط وبركة الرطلي . للمزيد ينظر : محمد الششتاوي، منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني،، ط١ ، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة:،١٩٩٩ ، ص ٢١٥ .
(٣٢) السلطان محمد الجلبي او محمد الأول(١٣٧٩- ١٤٢١م) : السلطان الخامس للدولة العثمانية والملقب بالجلاد. ابن السلطان بايزيد الأول، خلف والدهفي السلطنة بعد أسره من قبل تيمورلنك في معركة (أنقرة) . للمزيد ينظر : محمد فريد بيك المحامي ، المصدر السابق ، ص١٤٩؛ ابراهيم حليم بك، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية ، ط١ ، الناشر : مطبعة ديوان عموم الأوقاف ، القاهرة ، ١٩٠٥ ، ص ٥٤ .
(٣٣) الدوكا : عملة ذهبية ، وكانت تعادل تسعة شلنات في عهد الروح وندولو في البندقية . للمزيد انظر : داود عمر سلامة عبيدات ، الموحدون في الأندلس: المغرب والأندلس ما بين سنتي (٥٤١-٦٦٧ هـ/١١٤٦-١٢٦٨ م)،الناشر : دار الكتاب الثقافي ، ٢٠٠٦ ، ص١٦٤ ؛ New English Dictionary ,Val.P ٦٩٩.
(٣٤) محمد أبو نمي الثاني بن بركات (٣ مايو ١٥٠٦ - ٢٣ يناير ١٥٨٤) : الشريف محمد أبي نُمَي الثاني بركات محمد بركات حسن عجلان رميثة محمد أبي نُمَي الأول بن أبي سعد الحسن علي قتادة إدريس .... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع).للمزيد ينظر : محمد بن علي الحسني ، العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسرة الحسنية الهاشمية ، ط٢ ، الناشر : مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٤٧ وما بعدها.
(٣٥) الشريف بركات الثاني : بركات محمد بركات حسن المسمى بـ (بركات الثاني)، شريف مكة في الفترة (١٤٩٧-١٥٢٥)، توج بالشرافة بعد وفاة والدة محمد بركات. قام ببناء الأسوار لمدينة جدة بأمر قانصوه الغوري. ولد في مكة المكرمة سنة إحدى وستين وثمانمائة، وتلقى العلم على يد مجموعة من العلماء. وله من الولد محمد أبو نمي الثاني . للمزيد ينظر : ايمن سعد، بركات الشريف من أعلام الجزيرة العربية في القرن العاشر الهجري، جريدة الرياض السعودية ، العدد ١٤١٣٧ ، الجمعة ١٩ صفر ١٤٢٨هـ - ٩ مارس ٢٠٠٧م.
(٣٦) محمد افندي ، صولاق زادة تاريخي ، مطبعة خواردة بيك (محمود بك) ، استانبول { ،١٢٩٧، ص٤١٠ ؛ ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ، معهد الدراسات العربية العالي ، القاهرة ،١٩٥٧ ، ص٥٧ .

(٣٧) محمد بن أحمد بن محمد النهروالي , الأعلام بأعلام بيت الله الحرام , الناشر : مطبعة العامرة العثمانية , القاهرة , ١٨٨٥م , ص١٦٧ .
(٣٨) دولة المماليك الشراكسة (١٢٥٠ –١٥١٧م) : دولة أسست ١٢٥٠م , ورثت ممتلكات الدولة الايوبية ومسؤولياتها السياسية والعسكرية , كانت فترة حكمها من الفترات المثيرة للجدل في المنطقة العربية والعالم الاسلامي عامة ومصر خاصة , استمر حكمها بين القرن (١٣م) الى القرن (١٦م) انتهت عام ١٥١٧ م على يد السلطان العثماني سليم الاول . للمزيد ينظر : قاسم عبدة قاسم , عصر السلاطين المماليك التاريخي والسياسي والاجتماعي , الناشر : عين للدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية , القاهرة , ٢٠١٢م , ص١١ .
(٣٩) الطغراء : ختم أو توقيع سلاطين الدولة العثمانية منذ ستمائة عام وحتى قرن مضى، وخط الطغراء مزيج بين خطي الديواني والإجازة مع تحسينات جرت عليه طوال هذه المدة , الطغراء – الطرة –كتابة موضوعة في أعلى الكتب والرسائل , تحتوي على أسم الحاكم وألقابه , وأصلها « طورغاي » , وهي كلمة من أصل تتاري , ولعل أول من استخدمها السلطان مراد الثالث . للمزيد ينظر : سهيل صابان , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, الناشر: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض , ٢٠٠٠م,ص ١٤٩ ؛ عفيف البهنسي, معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين , الطبعة الأولى, الناشر: مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٩٥ , ص ٩٥.
(٤٠) عبد الرحمن شرف، تاريخ دولت عثمانية، ج١ ،الناشر : قره بت مطبعة سي، استانبول، ١٣١٥هـ ،ط٢،ص١٨٩؛ علي محمد محمد الصلابي , الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط , ط٥ الناشر : دار المعرفة , بيروت , ٢٠٠٨ , ص٢٦٧ .
(٤١) Setton, Kenneth Meyer. Venice, Austria, and the Turks in the Seventeenth Century. DIANE Publishing, ١٩٩١. p ١١١–١١٨.
(٤٢) عبدالرحمن الجبرتي, تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار, المجلد الثالث, تحقيق وترجمة : ابراهيم شمس الدين, الناشر: دار الكتب العالمية , بيروت, ٢٠١٠ , ص ٣٩٦–٣٩٧.
(٤٣) وضع قانون اي نمي بمثابة قواعد للنظام الشرافة مستقبلا يتكون من ٣٦ مادة اهمها جعل امارة مكة ارثا في اسرة اي نمي حصرا , و منع اشتغال الاشراف ببعض المهن . للمزيد ينظر : حسين بن محمد نصيف , ماضي الحجاز وحاضرها , ج١ , الناشر: مكتبة ومطبعة خضير , القاهرة , ١٣٤٩هـ , ص ١٧–١٨ .
(٤٤) محمد علي باشا (١٧٦٩–١٨٤٩) : ولد محمّد عليّ عام ١٧٦٩ م. في , في قولة المقدونية من مدن البلقان – مدينة صغيرة محاطة بسور البحر – كان والده ابراهيم عسكري ومن حماة تلك المدنية , مات وابنه محمد لا يزال صغيراً . – وأنّ والي المدينة كفل محمّد عليّ بعد موت اباة : تعلّم أصول دينه، وركوب الخيل، واستعمال السلاح. اعتزل هذا الأمر لابنه إبراهيم باشا سنة (١٨٤٨ م) . توفّي ودفن بالقاهرة في٢ أغسطس ١٨٤٩ عن عمر ناهزة ٨٠ سنة .للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال , محمد علي الكبير , الناشر : مؤسسة هنداوي , القاهرة , ٢٠١٤, ص٨ وما بعدها .
(٤٥) عبد الحميد البطريق , أشراف الحجاز في الوثائق المصرية العثمانية (١٨١٣– ١٨٤٠م) في مصادر الجزيرة العربية , ج٢, الناشر: مطبوعات جامعة الرياض , الرياض, ١٩٧٩, ص ٢٣٠.
(٤٦) الشريف حسن بن اي نمي (١٥٢٦– ١٦٠٢م) : الشريف حسن بن أبي نمي محمد الأصغر بن بركات... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) , ولد ١٥٢٦م في مكة الكرمة , اعتلى منصب الشرافية للمدة (١٥٥٣–١٦٠١م) , تولى امارة مكة المكرمة بعد وفاة والده , توفي في لجد عام ١٦٠٢ دفن بالمعلاة . للمزيد ينظر : محمد بن منصور , قبائل الطائف وأشراف الحجاز, الناشر: مطبعة الحارثي , الطائف , ١٤٠١هـ), ص ٤٥ .
(٤٧) الشريف ابو طالب : أبو طالب بن الحسن بن محمد أبو نمي الثاني بن بركات الثاني... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ,اعتلى منصب الشرافة ١٦٠١– ١٦٠٣م . للمزيد ينظر : عبد الملك بن حسين العاصمي , سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي, ج٤ , الناشر : العالمية للنشر والتوزيع , القاهرة ,١٩٩٨, ص٣٩٣.
(٤٨) علي صدر الدين بن احمد نظام الدين , سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ,الناشر: مطابع علي بن علي , الدوحة , ١٣٨٢هـ , ص٧٧.
(٤٩) الشريف ادريس بن الحسن (١٥٦٦ – ١٦٢٥ م) : إدريس بن الحسن بن أبي نمي الثاني محمد بن بركات الثاني.. وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) . تولى الامارة عام (١٦٠٣ –١٦١٠م) , في نهاية أيامه , اندلعت الاضطرابات وفتن , وبعدها تولى امر الامارة الشريف محسن بن حسين عام ١٦٢٥ م , خرج الشريف إدريس من مكة مريضاً وتوفي في بلدة ياطب بأطراف جبل شمر عام ١٦٢٥ م . للمزيد انظر : خير الدين الزركلي , الأعلام, ج ١ ,ص ٢٧٩ ؛ ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي , إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس , الناشر : الثقافة الدينية للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص٤١–٥٠ .
(٥٠) الشريف محسن بن الحسين : محسن بن الحسين بن محمد ابو نمي الثاني بن بركات الثاني .. وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع), مدة شرافته تتراوح بين(١٦١٠– ١٦٢٨م). للمزيد انظر : عبد الرحمن بن محمد السجلماسي , المصدر نفسه , ص٥٠.
(٥١) الشريف احمد بن ابو طالب بن الحسن بن محمد ابو المي الثاني بن بركات الثاني وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) , مدة شرافته تتراوح (١٦٢٨–١٦٢٩م) . للمزيد انظر : ابراهيم بن منصور الطاشمي الامير , تحقيق منية الطالب في معرفة الاشراف اهواشم الامراء , الناشر مؤسسة الريان , ١٩٩٨م, ص٣٤ وما بعدها.

(٥٢) الشريف مسعود بن ادريس :مسعود بن ادريس بن الحسن بن ابو نمي الثاني وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) . للمزيد ينظر : محمد أمين بن فضل الله بن محب المحبي ، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، ج١ ، الناشر: الوهبية للنشر والتوزيع ، ١٢٨٤هـ ، ص٢٧٣.

(٥٣) محمد بن عبد الله الازرقي ، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار ، ج٢ ، الناشر : المطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ،١٣٥٧هـ ، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٥٤) سيد رجب حراز ، الدولة العثمانية وشبة جزيرة العرب ١٨٤٠-١٩٠٩م ، الناشر : معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص١٠٢..

(٥٥) الشريف زيد بن محسن (١٦٠٧-١٦٦٦) : زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن أبي نمي محمد الأصغر وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع). ولد عام ١٦٠٧ بالقرب من منطقة بيشة . تولى الامارة والشرافة من عام ١٦٣١ إلى ١٦٦٦ خلال الحكم العثمانية. للمزيد ينظر : علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم ، ج ٤ ، المحقق: ماجدة فيصل زكريا ، الناشر : جامعة أم القرى ، الرياض ، ، ص١٦٧ وما بعدها .

(٥٦) غامد : هم بنو غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر ، وكانت ديارهم في القديم مجاورة لديار زهران ، فيما يعرف بسراة الأزد ... وتقع ديار غامد اليوم في السراة على ٢١٥ كيلا جنوب الطائف ... وقيل بطون مديدة منها إلى تهامة». للمزيد ينظر : عاتق البلادي ، معجم قبائل الحجاز ، الناشر : دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٩ ،ص ٣٧٧.

(٥٧) عبد الله بن محمد العباشي ، مقتطفات من رحلة العباشي ، الناشر : دار الرفاعي للنشر والطباعة ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص٨٤-٨٥.

(٥٨) انظر : أوليا جلبي ، سياح تنامه سي ، المجلد التاسع ، استانبول : دولت مطبعة سي ، ١٩٣٥ ، ص٧٩٢.

(٥٩) Abbe Carre , Vayage des indes orientales mele de phusieurs histakes cu-rieuses , Vol .1 (paris , Barbin , 1699) , pp.234-235.

(٦٠) عبد الواحد بن الشيخ عبد الله باشا اعيان العباسي ، زبدة التواريخ ، ج١٠ ، المكتبة العباسية ، البصرة ، مخطوط ، رقم (ي ٣٣) ، الورقة ١٨٣ .مقتنيات المكتبة العباسية في البصرة.

(٦١) مقبل بن عبد العزيز الذكير ، العقد الممتاز في اخبار تهامة والحجاز ،الناشر: المركز الوطني للمخطوطات ، بغداد ، مخطوط رقم (٤٠٣٥٤) ، ورقة ١٦ .

(٦٢)الشريف سعد بن زيد : سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن أبي نمي ، اعتلى منصب الامارة بين (١٦٩٣-١٦٩٥). للمزيد انظر : علي السنجاري، المصدر السابق ، ص٢٣٩.

(٦٣) نظام المشاركة في الحكم : شبيه بولاية العهد . ويتمثل بحرص الاشراف الاباء على مشاركة الابناء في الحكم معهم حتى يضمنون وصولهم الى كرسي الحكم والسلطة بعد استحصال موافقة الدولة العثمانية بذلك . للمزيد ينظر : احمد بن عمر الزيلعي ، نظام المشاركة في الحكم لدى اشراف مكة (٦٤٧-٩٢٣هـ/ ١٢٤٩-١٥١٧م) ، مجلة الدارة لسنة ١٤ ، اعدد ٣ (تشرين الثاني لسنة ١٩٨٩م). ص٦٣.

(٦٤) العباس بن علي العاملي الموسوي المكي ، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ، ج٢ ، الناشر : المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، ١٩٦٧ ، ص٥٣٤-٥٣٥.

(٦٥) محمد بن عمر الفاضري ، الاخبار النجدية ، دراسة وتحقيق : عبد الله بن يوسف الشبل ،الناشر:جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض، [د.ت] ، ص٨٤.

(٦٦) A. Abir , « The Arab Rebellion of Amir Ghalib of mecca 1788- 1813 « middle Eastern Studres , Vol . 7, no . 2(may 1971) .p.186.

(٦٧) يحيى بن بركات: يحيى بن بركات بن محمد بن إبراهيم.. وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع)، أمير مكة مكرمة اعتلى المنصب مرتين ، الاولى من (١٧١٨-١٧١٩) ، لمزيد ينظر : فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك ، خلاصة الكلام على عمدة الأحكام ،تحقيق : شعيب الأرناؤوط وعمر بن سليمان الاشقر ،الناشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية – الكويتية ، ١٩٩٢ ، ص١٧٠-١٧٧.

(٦٨)الشريف مبارك بن احمد : مبارك بن أحمد بن زيد بن محسن ....وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ، أمير مكة المكرمة . ولي إمرة مكة المكرمة عام ١٧٢٠م . دخل الشريف مبارك مكة ودعا إلى السلامة بين الناس ونشر العدل والأمان . كانت فترة ولايته ثلاث سنوات. توفي عام ١٧٢٨م . لمزيد ينظر : فيصل بن عبد العزيز ال مبارك ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ -١٨٦.

(٦٩)اسماعيل حقي أوزون جار شلي ، أمراء مكة في العهد العثماني ، ترجمة : خليل علي مراد ، الناشر : مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص١٣٠.

(٧٠)رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر نجم الدين الموسوي العاملي ، تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية ،ج١ ، الناشر : المركز الوطني للمخطوطات ، بغداد ، مخطوط رقم (٦٢٩٠) ، الورقة ٣٩٥-٣٩٦.

(٧١)الشريف مسعود بن سعد : مسعود بن سعيد بن سعد وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) ، توفي

١٧٥٥ ,مزيد ينظر : المقتبس (مجلة), العدد ٩٠ , مكة المكرمة وامارائها , : شكيب أرسلان.

(٧٢) نادر شاة (١٦٨٨–١٧٤٧م) : ولد في كوبكان عام ١٦٨٨ . يرجع أصوله الى احد القبائل الافشارية التركية التي كان لها دورا كبيرا في وصول الصفويين الى دفه الحكم في بلاد فارس .. تولى حكم إيران للفترة(١٧٣٦ – ١٧٤٧)، ومؤسس الأسرة الأفشارية. للمزيد ينظر : صحيفة الوطن العمانية , الثلاثاء – ١٥ أكتوبر ٢٠١٩.

(٧٣)العباس بن الحسين بن قاسم : العباس بن الحسن (المنصور بالله) بن قاسم (المتوكل على الله) الحسني العلوي الطالبي الشيعي الزيدي المذهب , اليمني الاصل , امام بلاد اليمن تولى حكم الدولة القاسمية في اليمن للفترة (١٧٤٨–١٧٧٥م) . للمزيد ينظر : فؤاد صالح السيد , اشهر الاحداث العامية (١ –١٨٩٩م), الناشر : مكتبة حسن العصرية , بيروت , ٢٠١٥ , ص٣٩٢.

(٧٤) Gerald De Gaury ,Rulers of Mecca (London : George G. Harraq and co, Ltd ..1951) ,p168

(٧٥) الحجاز(مجلة) , العدد ١٢٣ ,تاريخ ١٩٩٧ , أشراف الحجاز في الوثائق المصرية (١٨١٣ ، ١٨٤٠ م) : عبدالحميد البطريق.

(٧٦) الشريف سرور بن مساعد (١٧٥٤– ١٧٨٨): سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد ... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع)، أمير مكة المكرمة اعتلى المنصب الامارة للفترة (١٧٧٣–١٧٨٦) وسلطان الحجاز. للمزيد ينظر : اسماعيل حقي أوزون جار شلي , أمراء مكة, المصدر السابق , ص١٤٩.

(٧٧) الشريف غالب بن مساعد (١٧٥١– ١٨١٧م) : غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ... وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع)، أمير مكة المكرمة . ويشتهر بشخصيته القيادية، وشجاعته خاصة في المعارك والحروب، كما كان عالم فقيه، كريم الأخلاق، معروف بشدة كرمه وسخاته. ولي امر مكة المكرمة فترة (١٧٨٧–١٨١٣) . للمزيد ينظر : إسماعيل أحمد ياغي واخرون, تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر , ط٦ , الناشر : العبيكان للنشر والتوزيع , الرياض, ٢٠١٠م, ص٧١.

(٧٨) المصدر نفسه , ص٧١–٧٢.

(٧٩)الشريف يحيى بن سرور : يحيى بن سرور بن مساعد بن سعيد ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع)، أمير مكة المكرمة . تصبه على الامارة محمد علي والي مصر بعد اعتقال عمه غالب بن مساعد سنة ١٨١٣م واحسن الإدارة، فطالت مدته إلى سنة ١٨٢٧م , طرد من الامارة بسبب قتله الشريف شنبر المنعمي، انتقل إلى مصر (١٨٢٨م) . حتى مات فيها .للمزيد ينظر : اسماعيل حقي أوزون جار شلي , أمراء مكة, المصدر السابق , ص١٥٢.

(٨٠) المصدر نفسه ,ص١٥٣.

(٨١) الحجاز(مجلة), العدد ١٢٣ ,تاريخ ١٩٩٧ , أشراف الحجاز في الوثائق المصرية, المصدر السابق .

(٨٢) علي الوردي , لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث , ج٨ , ص ٤٠.

(٨٣) عبدالله فيلبي , تاريخ نجد , ترجمة : عمر الديراوي , بيروت , ص١٣٩.

(٨٤) علي الوردي , المصدر السابق,ص٤٢ .

(٨٥) الشريف عبد المطلب بن غالب :عبدالمطلب بن غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) .تولى الامارة ثلاثة مرات : الفترة الأولى(١٨٢٧م/١٢٤٣هـ), الفترة الثانية (١٨٥٠ – ١٨٥٦م), الفترة الثالثة والأخيرة (١٨٨٠–١٨٨٢م).للمزيد ينظر: الزركلي ,الأعلام , المجلد٤، ص ١٥٤ ؛ جاد طه , معالم تاريخ مصر الحديث والمعاصر, الطبعة الأولى , الناشر: دار الفكر العربي, القاهرة , ١٩٨٥م, ص١٣١ ؛ احمد السباعي, تاريخ مكة, ج٢، ص٥٤١–٥٤٢.

(٨٦) أحمد زيني دحلان ,خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام, ص ٣٠٤. الناشر مكتبة التراث الإسلامي , مكة المكرمة , ٢٠٠٥ , ص ٣٠٤.

(٨٧) الشريف محمد بن عبد المعين (١٧٩٠–١٨٥٨): محمد بن عبدالمعين بن عون ولد في مكة المكرمة عام ١٧٩٠ , انتقل الى مصر وسكن فيها فترة من الزمن , له علاقات مع محمد علي والي مصر . تدخل محمد علي لدى الحكومة العثمانية ليعين على إمارة مكة المكرمة عام (١٨٢٧م/١٢٤٣هـ) فعاد إلى مكة واستمر بها حتى عام (١٨٣٦م/١٢٥٢هـ) ثم توجه إلى مصر بناءً على طلب محمد علي باشا وبقي فيها حتى عام (١٨٤٠م/١٢٥٦هـ) وبعد إتمام الصلح بين محمد علي باشا والسلطان العثماني عبدالمجيد الأول عاد الشريف محمد بن عبدالمعين إلى مكة المكرمة ليتولى الإمارة واستمر حتى عزله عام (١٨٥١م/١٢٦٧هـ) فتوجه بعد ذلك إلى إستانبول وظل بها حتى عام (١٨٥٦م ١٢٧٢هـ) حين صدر مرسوم سلطاني بإعادته إلى إمارة مكة وأستمر إلى أن توفى بها وهو جد الأشراف «آل عون». للمزيد ينظر : سهيل صابان, مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني, الناشر: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة, ١٤٢٥هـ, ص ١٩٤ ؛ عبدالفتاح حسين راوه المكي: تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام, الناشر : دار المعارف, الطائف , ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ص ٣٦٦–٣٨٠ .

(٨٨) عبد الفتاح حسين راوه المكي , المصدر نفسه , ص ٣٨١.

(٨٩) المصدر نفسه , ص٣٨١.
(٩٠) احمد السباعي , تاريخ مكة, ج٢, ص ص٥٣٢-٥٣٣ .
(٩١) F.O 195/1375, From British Vice-Consul in Jeddah to British Embassy in Constantinople , April 19, ١٨٥٦ .احمد السباعي, تاريخ مكة, ج٢، ص ٥٣٣ ؛
(٩٢) احمد عبد الرحيم مصطفى, في أصول التاريخ العثماني, ط١ , الناشر: دار الشروق, بيروت ,١٤٠٢هـ/١٩٨٢م, ص ص١٩٨- ٢٢٣ ؛
Shaw,S.J. & Shaw: History of The Ottoman Empire and Modern Turkey, The Rise of Modern Turkey 1808-1975 (Cambridge: Cambridge University Press, 1976), PP55-166.
(٩٣) احمد زيني الدحلان: خلاصة الكلام, ص ص٣١٧-٣١٨.
(٩٤) جودت باشا, «أحداث مكة المكرمة أيام الشريف عبدالمطلب بن غالب», ترجمة : صالح سعدواي, مجلة دراسات العلوم الإنسانية, المجلد السادس عشر, العدد الثالث, (الأردن: الجامعة الأردنية, ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ١٥٤ .
(٩٥) F.O 195/375, From British Consulate in Jeddah to British Embassy in Constantinople, November 13, 1855.
(٩٦) جودت باشا: «المصدر السابق» ص ١٤٣- ١٤٧.
(٩٧) المصدر نفسه , ص١٤٧.
(٩٨) احمد السباعي , المصدر السابق , ص٣٧٥-٣٧٦.
(٩٩) الشريف عبد الله بن محمد : عبد الله بن محمد ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) , تولى إمارة مكة المكرمة عام ١٨٥٨م , دام حكمة قرابة العشرين عاما, غزا الغزوات وخاض معارك طويلة في شرق الحجاز وجنوبها , توفي عام ١٨٧٨ م.. للمزيد ينظر : احمد اسباعي , المصدر السابق , ص ٣٧٨.
(١٠٠) الشريف الحسين بن محمد : الحسين بن محمد بن عبد المعين ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) , تولى أمارة مكة المكرمة عام ١٨٧٨م , خاض حروب مع القبائل المناهضة للأمارة وحقق في اغلبها الانتصار , قتل عام١٨٨٠م من قبل رجل أفغاني اثناء راكب على فرسه أوهمه أنه يريد تقبيل يده. للمزيد ينظر :عارف احمد عبد الغني , تاريخ أمراء مكة المكرمة , ص ٢٣٤..
(١٠١) F.O ١٣١٤/١٩٥ (٢٣٦٣٦٥) From Consul James Zohrab to British Embassy in Constantinople, December ٢٢, ١٨٨٠.
(١٠٢) عبدالفتاح حسين راوه امكي , تاريخ أمراء البلد, ص ص٣٨٨-٣٨٩ ؛ السباعي, احمد السباعي, تاريخ مكة, ج٢, ص ٥٤١-٥٤٢.
(١٠٣) Al-Amr, Saleh Mohammad, The Higaz Under Ottoman Rule 1869-1914, Ottoman Vali, The Sharif of Mecca, and The Growth of British Influence, (Riyad, The Uninevsity of Riyad Press, 1978) PP 118-119.
(104) F.O 195/1314 (236365) From Consul James Zohrab to British Embassy in Constantinople, December 22, 1880.
(١٠٥) احمد السباعي , المصدر السابق , ص٣٨٤.
(١٠٦) امين الصانع , الهاشميون والثورة العربية الكبرى , بيروت , ١٩٦٦ , ص٣٥.
(١٠٧) الشريف عبد الإله بن محمد : عبد الإله بن محمد بن عبد المعين بن عون بن ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) , شاركه الشرافة كل من عون الرفيق وعبد الاله باشا و عبد الله بن محمد والحسين بن محمد وعلي بن محمد , كانت فترة شرافته تولى أمارة مكة المكرمة بالوكالة (١٨٨٠م - ١٨٨٢م) . للمزيد ينظر :عارف احمد عبد الغني , المصدر السابق, ص٢٣٧.
(١٠٨) عبدالفتاح حسن المكي, المصدر السابق , ص ٣٩٢؛ السباعي, المصدر السابق , ج٢, ص٥٤٩-٥٥٠.
(١٠٩) إسماعيل حقي جار شلي , المصدر السابق , ص١٠٦-١٠٧..
(١١٠) الشريف عون الرفيق (١٨٤١-١٩٠٥) : عون الرفيق بن محمد بن عبد ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي

طالب (ع) . فترة شرافته ١٨٨٢ – ١٧ يوليو ١٩٠٥ .للمزيد ينظر : احمد السباعي . المصدر السابق . ص٣٩٠.

(١١١) فؤاد حمزة . قلب جزيرة العرب . الرياض .١٩٦٨ . ص٣٢٣.

(١١٢) هبة الدين الشهرستاني . ذكرى جلاله الحسين ،كتاب مخطوط.

(١١٣) احمد السباعي . المصدر السابق . ص٣٩٠.

(١١٤) هبة الدين الشهرستاني . المصدر السابق.

(١١٥) سليمان موسى . الحركة العربية . بيروت . ١٩٧٠ . ص٤٥.

(١١٦) المصدر نفسه . ص٤٦.

(١١٧) الاتحاديين : حركة معارضة و أول حزب سياسي قومي في الدولة العثمانية. حولها بهاء الدين شاكر إلى تنظيم سياسي . وتضم أعضاء من جماعة «تركيا الفتاة» عام ١٩٠٦ إبان فترة انهيار الدولة العثمانية. .للمزيد ينظر : محمد فريد بك المحامي . المصدر السابق . ص٤١٠.

(١١٨) الشريف الحسين بن علي(١٨٥٣–١٩٣١) : الحسين بن علي بن محمد ...وينتهي نسبه الى الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) . تولى امارة الحجاز(١٩٠٨–١٩١٦) . مؤسس المملكة الحجازية الهاشمية . وأول من نادى باستقلال العرب من حكم الدولة العثمانية. للمزيد ينظر : عارف عبد الغني، المصدر السابق . ص٨٤٢–٨٤٤. (١١٩) الشريف علي حيدر : ينتسب الى اشراف مكة المكرمة من اسرة آل زيد . كان اجداده قد تولوا الامارة والشرافة قبل ان تنتقل الى ابن عمه من اسره ال عون . ولد ١٨٦٦م على متن سفينة تعود الى جده الشريف عبد المطلب قرب استانبول . ولده الشريف علي جابر . للمزيد ينظر : احمد ضياء بن محمد قللي الحسني . معجم اشراف الحجاز في بلاد الحرمين . المجلد الثاني. الناشر : مؤسسة الريان للطباعة والنشر و التوزيع .بيروت. ٢٠٠٥ . ص ١٠٧١.

(١٢٠) Ahmad, Feroz . «The Young Turk Revolution». Journal of Contemporary History.(July ١٩٦٨).

(١٢١) كامل باشا (١٨٣٣–١٩١٣) : قبرصي الاصل . بدا عمله المهني كمترجم في خدمة خديوي مصر . اكتسب شهرة واسعة كإداري في المقاطعات . عين اربع مرات صدرا اعظم بعد عام ١٨٨٤م . وبعد خصم عنيد لجماعة الاتحاديين . معروف بتوجهاته الانكليزية . للمزيد ينظر الى : اريك زوركر . تاريخ تركيا الحديث . ترجمة : عبد اللطيف الحارس . مراجعة : سعد ضاروب . الناشر : المدار الاسلامي للنشر والتوزيع .بيروت. ٢٠١٤. ص٥٢٠.

(١٢٢) نضال داوود الهومني، الشريف حسين بن علي الرضي والخلافة، ط١،منشورات لجنة تاريخ الاردن . الناشر: مطبعة الصفدي، عمان – الاردن،١٩٩٦ ،ص٣٣.

(١٢٣) المصدر نفسه . ص٣٥.

(١٢٤) سعود الفواز كليب . المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين و العثمانيين» ١٩٠٨–١٩١٨ « – دراسة تحليلية – الناشر : المكتبة الوطنية . القاهرة . ٢٠١٦ . ص٧٦.

(١٢٥) جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج٢ ،ط١ ،الناشر: الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . مصر ,٢٠٠١ ,ص٣٩.

(١٢٦) محمد طاهر العمري . مقدرات العراق السياسية . ج١. بغداد . ١٩٢٥ , ص١٧٧.

(١٢٧) احمد سباعي، تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج ١ ،الناشر : مكتبة الفهد للنشر، ١٩٩٩ ،ص ٧١٢ – ٧١٦.

(١٢٨) الشيخ عبد الله سراج(١٨٧٥–١٩٤٩م) : ولد عبد الله بن عبد الرحمن سراج في مكة المكرمة عام ١٨٧٥ م . تلقى تعليمه القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم والاحاديث النبوية في مدرسة الصولتية بالحجاز ثم التحق بالأزهر الشريف. عمل مفتي المذهب الحنفي بمكة المكرمة في نهاية عهد الاشراف عام ١٩٠٧ م. انتخب ممثلا عن مكة المكرمة في مجلس المبعوثان العثماني، لكنه استقال.عين قاضي القضاة في مملكة الحجاز، كما أنه تولى منصبي نائب رئيس وزراء المملكة .للمزيد انظر : عبد الله الأول بن الحسين . مذكراتي . الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . ٢٠١٢، ص ٢٠٥.

(١٢٩) اصبح الحجاز ضمن الدولة العثمانية عام١٥١٧م عندما اعلان الشريف بركات بن محمد تبعيته للسلطان العثماني سليم الاول .للمزيد ينظر : صبري فالح الحمدي . اشراف الحجاز في القرن الثامن عشر . الناشر : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع .القاهرة. ٢٠٠٩م ,٢٩–٣١.

(١٣٠) للاطلاع على هذه الارادة والقرار الوزاري .ينظر : اسماعيل حقي جاوشلي . المصدر السابق . ص١٨٧.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb